152915-ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فى الكامل عن الأصمعي قال خطبنا أعرابي بالبادية فحمد الله و استغفره و وحده و صلى على نبيه ص فأبلغ فى إيجاز ثم قال أيها الناس إن الدنيا دار بلاغ و الآخرة دار قرار فخذوا لمقركم من ممركم و لا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم فى الدنيا أنتم و لغيرها خلقتم أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم و المصلى عليه رسول الله و المدعو له الخليفة و الأمير جعفر بن سليمان.

152916-روى الطبري فى التاريخ و رواه غيره أيضا إن الناس غشوه و تكاثروا عليه يطلبون مبايعته و هو يأبى ذلك و يقول دعوني و التمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه و ألوان لا تثبت عليه العقول و لا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله أ لا ترى الفتنة أ لا ترى إلى ما حدث فى الإسلام أ لا تخاف الله فقال قد أجبتكم لما أرى منكم و اعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم و إن تركتموني فإنما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم و أطوعكم لمن وليتموه أمركم إليه فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال إن كان لا بد من ذلك ففي المسجد فإن بيعتي لا تكون خفيا و لا تكون إلا عن رضا المسلمين و فى ملإ و جماعة فقام و الناس حوله فدخل المسجد و انثال عليه المسلمون فبايعوه و فيهم طلحة و الزبير

152917-قوله بعد وفاة رسول الله ص للعباس لما سامه مد يده للبيعة إني أحب أن أصحر بها و أكره أن أبايع من وراء رتاج

152918-و كان عمر قال لهما و لغيرهما إن الأجلح إن وليها ليحملنكم على المحجة البيضاء و الصراط المستقيم

152919-و كان رسول الله ص من قبل قال و إن تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا

152920-و روى أبو جعفر الطبري فى تاريخه قال كان عمر قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج فى البلدان إلا بإذن و أجل فشكوه فبلغه فقام فخطب فقال ألا إني قد سننت الإسلام سن البعير يبدأ فيكون جذعا ثم ثنيا ثم يكون رباعيا ثم سديسا ثم بازلا ألا فهل ينتظر بالبازل إلا النقصان ألا و إن الإسلام قد صار بازلا و إن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات على ما فى أنفسهم ألا إن فى قريش من يضمر الفرقة و يروم خلع الربقة أما و ابن الخطاب حي فلا إني قائم دون شعب الحرة آخذ بحلاقيم قريش و حجزها أن يتهافتوا فى النار. و قال أبو جعفر الطبري فى التاريخ أيضا فلما ولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان عمر يأخذهم به فخرجوا إلى البلاد فلما نزلوها و رأوا الدنيا و رآهم الناس خمل من لم يكن له طول و لا قدم فى الإسلام و نبه أصحاب السوابق و الفضل فانقطع إليهم الناس و صاروا أوزاعا معهم و أملوهم و تقربوا إليهم و قالوا يملكون فيكون لنا فى ملكهم حظوة فكان ذلك أول وهن على الإسلام و أول فتنة كانت فى العامة. و روى أبو جعفر الطبري عن الشعبي قال لم يمت عمر حتى ملته قريش و قد كان حصرهم بالمدينة و سألوه أن يأذن لهم فى الخروج إلى البلاد فامتنع عليهم و قال إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم فى البلاد حتى أن الرجل كان يستأذنه فى غزو الروم أو الفرس و هو ممن حبسه بالمدينة من قريش و لا سيما من المهاجرين فيقول له إن لک فى غزوک مع رسول الله ص ما يكفيک و يبلغک و يحسبک و هو خير لک من الغزو اليوم و إن خيرا لک ألا ترى الدنيا و لا تراک.

152921-و يقال إنه ع لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة و ما جرى فيه و كان يحمل فاطمة ع ليلا على حمار و ابناها بين يدي الحمار و هو ع يسوقه فيطرق بيوت الأنصار و غيرهم و يسألهم النصرة و المعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت و أمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رءوسهم و معهم سلاحهم فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة الزبير و المقداد و أبو ذر و سلمان ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحک غدوة فما جاءه منهم إلا أربعة و كذلک فى الليلة الثالثة و كان الزبير أشدهم له نصرة و أنفذهم فى طاعته بصيرة حلق رأسه و جاء مرارا و فى عنقه سيفه و كذلک الثلاثة الباقون إلا أن الزبير هو كان الرأس فيهم

152922-قال تفاخر علي ع و الزبير فقال الزبير أسلمت بالغا و أسلمت طفلا و كنت أول من سل سيفا فى سبيل الله بمكة و أنت مستخف فى الشعب يكفلک الرجال و يمونک الأقارب من بني هاشم و كنت فارسا و كنت راجلا و فى هيأتي نزلت الملائكة و أنا حواري رسول الله ص

152923-روى شيخنا أبو عثمان قال أرسل طلحة و الزبير إلى علي ع قبل خروجهما إلى مكة

مع محمد بن طلحة و قالا لا تقل له يا أمير المؤمنين و لكن قل له يا أبا الحسن لقد فال فيک رأينا و خاب ظننا أصلحنا لک الأمر و وطدنا لک الإمرة و أجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبک الناس لأمرهم أسرعنا إليک و بايعناک و قدنا إليک أعناق العرب و وطئ المهاجرون و الأنصار أعقابنا فى بيعتک حتى إذا ملکت عنانک استبددت برأيک عنا و رفضتنا رفض التريكة و أذلتنا إذالة الإماء و ملکت أمرک الأشتر و حکيم بن جبلة و غيرهما من الأعراب و نزاع الأمصار فکنا فيما رجوناه منک و أملناه من ناحيتک كما قال الأول فكنت كمهريق الذي فى سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاء محمد بن طلحة أبلغه ذاک فقال اذهب إليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب و جاءه فقال إنهما يقولان ول أحدنا البصرة و الآخر الكوفة فقال لاها الله إذن يحلم الأديم و يستشرى الفساد و تنتقض علي البلاد من أقطارها و الله إني لا آمنهما و هما عندي بالمدينة فكيف آمنهما و قد وليتهما العراقين اذهب إليهما فقل أيها الشيخان احذرا من سطوة الله و نقمته و لا تبغيا للمسلمين غائلة و كيدا و قد سمعتما قول الله تعالى تِلْكَ الدّٰارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهٰا لِلَّذِينَ لاٰ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فَسٰاداً وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فقام محمد بن طلحة فأتاهما و لم يعد إليه و تأخرا عنه أياما ثم جاءاه فاستأذناه فى الخروج إلى مكة للعمرة فأذن لهما بعد أن أحلفهما ألا ينقضا بيعته و لا يغدرا به و لا يشقا عصا المسلمين و لا يوقعا الفرقة بينهم و أن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلک كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا

152924-. و روى شيخنا أبو عثمان قال لما خرج طلحة و الزبير إلى مكة و أوهما الناس أنهما خرجا للعمرة قال علي ع لأصحابه و الله ما يريدان العمرة و إنما يريدان الغدرة فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِمٰا عٰاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً

152925-. و روى الطبري فى التاريخ قال لما بايع طلحة و الزبير عليا ع سألاه أن يؤمرهما على الكوفة و البصرة فقال بل تكونان عندي أتجمل بكما فإنني أستوحش لفراقكما. قال الطبري و قد كان قال لهما قبل بيعتهما له إن أحببتما أن تبايعاني و إن أحببتما بايعتكما فقالا لا بل نبايعک ثم قالا بعد ذلک إنما بايعناه خشية على أنفسنا و قد عرفنا أنه لم يكن ليبايعنا ثم ظهرا إلى مكة و ذلک بعد قتل عثمان بأربعة أشهر

152926-. و روى الطبري أيضا فى التاريخ قال لما بايع الناس عليا و تم له الأمر قال طلحة للزبير ما أرى أن لنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب

152927-. و روى الطبري أيضا فى التاريخ قال لما بايع الناس عليا ع بعد قتل عثمان جاء علي إلى الزبير فاستأذن عليه قال أبو حبيبه مولى الزبير فأعلمته به فسل السيف و وضعه تحت فراشه و قال ائذن له فأذنت له فدخل فسلم على الزبير و هو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لأمر ما قضاه قم مقامه و انظر هل ترى من السيف شيئا فقمت فى مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته و قلت إن ذباب السيف ليظهر لمن قام فى هذا الموضع فقال ذاک أعجل الرجل

152928-و روى شيخنا أبو عثمان قال كتب مصعب بن الزبير إلى عبد الملک من مصعب بن الزبير إلى عبد الملک بن مروان سلام عليک فإني أحمد إليک الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ستعلم يا فتى الزرقاء أني سأهتک عن حلائلک الحجابا و أترک بلدة أصبحت فيها تهور من جوانبها خرابا أما إن لله علي الوفاء بذلک إلا أن تتراجع أو تتوب و لعمري ما أنت كعبد الله بن الزبير و لا مروان كالزبير بن العوام حواري رسول الله ص و ابن عمته فسلم الأمر إلى أهله فإن نجاتک بنفسک أعظم الغنيمتين و السلام. فكتب إليه عبد الملک من عبد الله عبد الملک أمير المؤمنين إلى الذلول الذي أخطأ من سماه المصعب سلام عليک فإني أحمد إليک الله الذي لا إله إلا هو أما بعد أ توعدني و لم أر مثل يومي خشاش الطير يوعدن العقابا متى تلق العقاب خشاش طير يهتک عن مقاتلها الحجابا أ توعد بالذئاب أسود غاب و أسد الغاب تلتهم الذئابا . أما ما ذكرت من وفائک فلعمري لقد وفى أبوک لتيم و عدي بعداء قريش و زعانفها حتى إذا صارت الأمور إلى صاحبها عثمان الشريف النسب الكريم الحسب بغاه الغوائل و أعد له المخاتل حتى نال منه حاجته ثم دعا الناس إلى علي و بايعه فلما دانت له أمور الأمة و أجمعت له الكلمة و أدركه الحسد القديم لبني عبد مناف فنقض عهده و نكث بيعته بعد توكيدها ف فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ و تمزقت لحمه الضباع بوادي السباع و لعمري إنک تعلم يا أخا بني عبد العزى بن قصي أنا بنو عبد مناف لم نزل سادتكم و قادتكم فى الجاهلية و الإسلام و لكن الحسد دعاک إلى ما ذكرت و لم ترث ذلک عن كلالة بل عن أبيک و لا أظن حسدک و حسد أخيک يئول بكما إلا إلى

ما آل إليه حسد أبيكما من قبل وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلّا بِأَهْلِهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

152929-و روى أبو عثمان أيضا قال دخل الحسن بن علي ع على معاوية و عنده عبد الله بن الزبير و كان معاوية يحب أن يغري بين قريش فقال يا أبا محمد أيهما كان أكبر سنا علي أم الزبير فقال الحسن ما أقرب ما بينهما و علي أسن من الزبير رحم الله عليا فقال ابن الزبير رحم الله الزبير و هناک أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقال يا عبد الله و ما يهيجک من أن يترحم الرجل على أبيه قال و أنا أيضا ترحمت على أبي قال أ تظنه ندا له و كفؤا قال و ما يعدل به عن ذلک كلاهما من قريش و كلاهما دعا إلى نفسه و لم يتم له قال دع ذاک عنک يا عبد الله إن عليا من قريش و من الرسول ص حيث تعلم و لما دعا إلى نفسه أتبع فيه و كان رأسا و دعا الزبير إلى أمر و كان الرأس فيه امرأة و لما تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ و ولى مدبرا قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه و أخذ سلبه و جاء برأسه و مضى علي قدما كعادته مع ابن عمه رحم الله عليا فقال ابن الزبير أما لو أن غيرک تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم فقال إن ألذي تعرض به يرغب عنک و كفه معاوية فسكتوا. و أخبرت عائشة بمقالتهم و مر أبو سعيد بفنائها فنادته يا أبا سعيد أنت القائل لابن أختي كذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال إن الشيطان يرانا و لا نراه فضحكت عائشة و قالت لله أبوک ما أذلق لسانک

152930-قيل لمحمد بن الحنفية ع لم يغرر بک أبوک فى الحرب و لم لا يغرر بالحسن و الحسين فقال لأنهما عيناه و أنا يمينه فهو يذب عن عينيه بيمينه

152931-فى الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله

152932-و روي أن قوما من المتصوفة دخلوا خراسان على علي بن موسى الرضا فقالوا له إن أمير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الأمور فرآكم أهل البيت أولى الناس أن تؤموا الناس و نظر فيک من أهل البيت فرآک أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليک و الإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض فقال لهم إن يوسف كان نبيا يلبس أقبية الديباج المزررة بالذهب و يجلس على متكآت آل فرعون ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز إن الله لم يحرم لبوسا و لا مطعما ثم قرأ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ الآية

152933-و اعلم أن ألذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب رحمه الله أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة فى جبينه فكانت تنتقض عليه فى كل عام فأتاه علي ع عائدا فقال كيف تجدک أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال و ما قيمة بصرک عندک قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينک الله على قدر ذلک إن الله تعالى يعطي على قدر الألم و المصيبة و عنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين أ لا أشكو إليک عاصم بن زياد أخي قال ما له قال لبس العباء و ترک الملاء و غم أهله و حزن ولده فقال علي ادعوا لي عاصما فلما أتاه عبس فى وجهه و قال ويحک يا عاصم أ ترى الله أباح لک اللذات و هو يكره ما أخذت منها لأنت أهون على الله من ذلک أ و ما سمعته يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ   ثم يقول يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ   و قال وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها   أما و الله إن ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال و قد سمعتم الله يقول وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ   و قوله مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ   و قال يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صٰالِحاً   و قال رسول الله ص لبعض نسائه ما لي أراک شعثاء مرهاء سلتاء . قال عاصم فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي ع حتى نزع عاصم العباء و لبس ملاءة

152934-و كتب زياد بن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعة من خراسان أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرک أن تحرز الصفراء و البيضاء و تقسم الخرثي و ما أشبهه على أهل الحرب فقال له الربيع إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ثم نادى فى الناس أن

اغدوا على غنائمكم فأخذ الخمس و قسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات.

152935-قول النبي ص فليتبوأ مقعده من النار

152936-كالخبر ألذي رواه من رواه فى حق معاوية اللهم قه العذاب و الحساب و علمه الكتاب

152937-و كرواية عمرو بن العاص تقربا إلى قلب معاوية إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وَلِيِّيَ اللّهُ .. وَ صٰالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

152938-و قد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا و ما لقي شيعتنا و محبونا من الناس إن رسول الله ص قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا و لم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه و نهبت عسكره و عولجت خلاليل أمهات أولاده فوادع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل ثم بايع الحسين ع من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به و خرجوا عليه و بيعته فى أعناقهم و قتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء فى كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة و أخذهم بكل ظنة و تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي و حتى صار الرجل ألذي يذكر بالخير و لعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة و لم يخلق الله تعالى شيئا منها و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقلة ورع

152939-. و روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني فى كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته فقامت الخطباء فى كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و فى أهل بيته و كان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ع فاستعمل عليهم زياد بن سمية و ضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة و هو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي ع فقتلهم تحت كل حجر و مدر و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل و طرفهم و شردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم و كتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي و أهل بيته شهادة و كتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته. ففعلوا ذلک حتى أكثروا فى فضائل عثمان و مناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات و الكساء و الحباء و القطائع و يفيضه فى العرب منهم و الموالي فكثر ذلک فى كل مصر و تنافسوا فى المنازل و الدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي فى عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه و قربه و شفعه فلبثوا بذلک حينا. ثم كتب إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كل مصر و فى كل وجه و ناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبي تراب إلا و تأتوني بمناقض له فى الصحابة فإن هذا أحب إلى و أقر لعيني و أدحض لحجة أبي تراب و شيعته و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس فى رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلک على المنابر و ألقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلک الكثير الواسع حتى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن و حتى علموه بناتهم و

نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله. ثم کتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه و شفع ذلک بنسخة أخرى من اتهمتموه بمولاه هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق و لا سيما بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة علي ع ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه و لا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر و مضى على ذلک الفقهاء و القضاة و الولاة و کان أعظم الناس فی ذلک بلية القراء المراءون و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند ولاتهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتى انتقلت تلک الأخبار و الأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنها حق و لو علموا أنها باطلة لما رووها و لا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلک حتى مات الحسن بن علي ع فازداد البلاء و الفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا و هو خائف على دمه أو طريد فی الأرض. ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين ع و ولي عبد الملک بن مروان فاشتد على الشيعة و ولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسک و الصلاح و الدين ببغض علي و موالاة أعدائه و موالاة من يدعي من الناس أنهم أيضا أعداؤه فأكثروا فی الرواية فی فضلهم و سوابقهم و مناقبهم و أكثروا من الغض من علي ع و عيبه و الطعن فيه و الشنئان له حتى أن إنسانا وقف للحجاج و يقال إنه جد الأصمعي عبد الملک بن قريب فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني عليا و إني فقير بائس و أنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحک له الحجاج و قال للطف ما توسلت به قد وليتک موضع كذا.

152940-و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم فی تاريخه ما يناسب هذا الخبر و قال إن أكثر الأحاديث الموضوعة فی فضائل الصحابة افتعلت فی أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم.

152941-و قال أصحابنا فی الخبر ألذي رواه عبد الله بن عمر أن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه إن ابن عباس لما روي له هذا الخبر قال ذهل ابن عمر إنما مر رسول الله ص على قبر يهودي فقال إن أهله ليبكون عليه و إنه ليعذب. و قالوا أيضا إن عائشة أنكرت ذلک و قالت ذهل أبو عبد الرحمن كما ذهل فی خبر قليب بدر إنما قال ع إنهم ليبكون عليه و إنه ليعذب بجرمه. قالوا و موضع غلطه فی خبر القليب أنه روى أن النبي ص وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال إنهم يسمعون ما أقول لهم فأنكرت عائشة ذلک و قالت إنما قال إنهم يعلمون أن ألذي كنت أقوله لهم هو الحق و استشهد بقوله تعالى إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ .

152942-الحديث المروي عنه فی مرضه ايتوني بدواة و بياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا فاختلفوا عنده و قال قوم منهم لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله

152943-ما ورد فی الخبر من أن الأرض مدحوة على الماء و أن الرياح تسوق السحب إلى الماء نازلة ثم تسوقها عنه صاعدة بعد امتلائها ثم تمطر

152944-بقوله أنا سيد ولد آدم و لا فخر

152945-بقوله ادعوا لي سيد العرب عليا فقالت عائشة أ لست سيد العرب فقال أنا سيد البشر و علي سيد العرب

152946-بقوله آدم و من دونه تحت لوائي

152947-بقوله ع لا تفضلوني على أخي يونس بن متى

152948-قوله ص ما افترقت فرقتان منذ نسل آدم ولده إلا كنت فی خيرهما

152949-قوله إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من ولد إسماعيل مضر و اصطفى من مضر كنانة و اصطفى من كنانة قريشا و اصطفى من قريش هاشما و اصطفاني من بني هاشم

152950-قال النبي ص اعف عن ذي قبر

152951-قال لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات

152952-قال أبو عثمان و بلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواة الأشعار و حملة الآثار يعيبون الناس و يثلبونهم فى أسلافهم فقام على المنبر و قال إياكم و ذكر العيوب و البحث عن الأصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذا الأبواب إلا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد فقام رجل من قريش نكره أن نذكره فقال إذا كنت أنا و أنت يا أمير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لک يا قين بن قين اقعد.

152953-و روى أبو الحسن المدائني هذا الخبر فى كتاب أمهات الخلفاء و قال إنه روى عند جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن أخي إنه أشفق أن يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى و صهاک أمة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فإنه لم يعد السنة و تلا إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفٰاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ

152954-قال رسول الله ص ما مسني عرق سفاح قط و ما زلت أنقل من الأصلاب السليمة من الوصوم و الأرحام البريئة من العيوب

152955-قال ع مأزورات غير مأجورات

152956-و كان أبوعلي الدقاق يقول من أمارات المعرفة حصول الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته. و كان يقول المعرفة توجب السكينة فى القلب كما أن العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته.

152957-و سئل الشبلي عن علامات العارف فقال ليس لعارف علامة و لا لمحب سكون و لا لخائف قرار. و سئل مرة أخرى عن المعرفة فقال أولها الله و آخرها ما لا نهاية له.

152958-و قال أبو حفص الحداد منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق و لا باطل

152959-و سئل أبو يزيد البسطامي عن العرفان فقال إِنَّ الْمُلُوکَ إِذٰا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهٰا وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهٰا أَذِلَّةً

152960-و قال أبو يزيد أيضا للخلق أحوال و لا حال للعارف لأنه محيت رسومه و فنى هو و صارت هويته هوية غيره و غيبت آثاره فى آثار غيره.

152961-و قال الواسطي لا تصح المعرفة و فى العبد استغناء بالله أو افتقار إليه

152962-قال الواسطي من عرف الله انقطع و خرس و انقمع

152963-قال ص لا أحصي ثناء عليک أنت كما أثنيت على نفسک

152964-. و قال الحسين بن منصور الحلاج علامة العارف أن يكون فارغا من الدنيا و الآخرة.

152965-و قال سهل بن عبد الله التستري غاية العرفان شيئان الدهش و الحيرة.

152966-و قال ذو النون أعرف الناس بالله أشدهم تحيرا فيه.

152967-و قيل لأبي يزيد بما ذا وصلت إلى المعرفة قال ببدن عار و بطن جائع.

152968-و قيل لأبي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف على شيء غير الله فقال و هل يرى شيئا غيره ليتأسف عليه.

152969-و قال أبو يزيد العارف طيار و الزاهد سيار.

152970-و قال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالأرض يطؤها البر و الفاجر و كالسحاب يظل كل شيء و كالمطر يسقى ما ينبت و ما لا ينبت.

152971-و قال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا و لا يقضى وطره من شيئين بكائه على نفسه و حبه لربه.

152972-و كان ابن عطاء يقول أركان المعرفة ثلاثة الهيبة و الحياء و الأنس

152973-و قال بعضهم العارف أنس بالله فأوحشه من خلقه و افتقر إلى الله فأغناه عن خلقه و ذل لله فأعزه فى خلقه.

152974-و قال بعضهم العارف فوق ما يقول و العالم دون ما يقول.

152975-و قال أبو سليمان الداراني إن الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح للعابد و هو قائم يصلي.

152976-و كان رويم يقول رياء العارفين أفضل من إخلاص العابدين.

152977-و سئل أبو تراب النخشبي عن العارف فقال هو ألذي لا يكدره شيء و يصفو به كل شيء.

152978-و قال بعضهم المعرفة أمواج ترفع و تحط.

152979-و سئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال الكائن البائن.

152980-و قيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا.

152981-و قال محمد بن الفضل المعرفة حياة القلب مع الله.

152982-و سئل أبو سعيد الخراز هل يصير العارف إلى حال يجفو عليه البكاء قال نعم إنما البكاء فى أوقات سيرهم إلى الله فإذا صاروا إلى حقائق القرب و ذاقوا طعم الوصول زال عنهم ذلک.

152983-جاء فى الخبر الصحيح عن النبي ص يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محارمي و ما تقرب إلي العبد بمثل أداء ما فرضت عليه و لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه و لا ترددت فى شيء أنا فاعله كترددي فى قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه

152984-و يقال إن أبا يزيد البسطامي قصد بعض من يوصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل و تنخم فى المسجد فانصرف أبو يزيد و لم يسلم عليه و قال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة كيف يكون أمينا على أسرار الحق.

152985-و قال إبراهيم بن أدهم لرجل أ تحب أن تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب فى شيء من الدنيا و لا من الآخرة و فرغ نفسک لله و أقبل بوجهک عليه ليقبل عليک و يواليک.

152986-و قال يحيى بن معاذ فى صفة الأولياء هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة و ادرعوا بالروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية.

152987-و كان أبو يزيد يقول أولياء الله عرائس الله و لا يرى العرائس إلا المحارم فهم مخدرون عنده فى حجاب الأنس لا يراهم أحد فى الدنيا و لا فى الآخرة.

152988-و قال أبو بكر الصيدلاني كنت أصلح لقبر أبي بكر الطمستاني لوحا أنقر فيه اسمه فيسرق ذلک اللوح فأنقر له لوحا آخر و أنصبه على قبره فيسرق و تكرر ذلک كثيرا دون غيره من ألواح القبور فكنت أتعجب منه فسألت أبا علي الدقاق عن ذلک فقال إن ذلک الشيخ آثر الخفاء فى الدنيا و أنت تريد أن تشهره باللوح ألذي تنصبه على قبره فالله سبحانه يأبى إلا إخفاء قبره كما هو ستر نفسه.

152989-و قال بعضهم إنما سمي الولي وليا لأنه توالت أفعاله على الموافقة.

152990-و قال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي و لا ينافق و ما أقل صديق من يكون هذا خلقه.

152991-قال أبو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسک و استكثار القليل من حبيبک.

152992-و قال أبو عبد الله القرشي المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لک منک شيء و أكثرهم على نفي صفة العشق لأن العشق مجاوزة الحد فى المحبة و البارئ سبحانه أجل من أن يوصف بأنه قد تجاوز أحد الحد فى محبته.

152993-سئل الشبلي عن المحبة فقال هي أن تغار على المحبوب أن يحبه أحد غيرک.

152994-و قال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا و الآخرة لأن النبي ص قال المرء مع من أحب فهم مع الله تعالى.

152995-و قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء و لا يزيد بالبر. و قال ليس بصادق من ادعى محبته و لم يحفظ حدوده.

152996-و قال الجنيد إذا صحت المحبة سقطت شروط الأدب. و أنشد فى معناه إذا صفت المودة بين قوم و دام ودادهم سمج الثناء

152997-و كان أبو علي الدقاق يقول أ لست ترى الأب الشفيق لا يبجل ولده فى الخطاب و الناس يتكلفون فى مخاطبته و الأب يقول له يا فلان باسمه.

152998-و قال أبو يعقوب السوسي حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله و ينسى حوائجه إليه.

152999-قيل للنصرآباذي يقولون إنه ليس لک من المحبة شيء قال صدقوا و لكن لي حسراتهم فهو ذو احتراق فيه.

153000-و قال النصرآباذي أيضا المحبة مجانبة السلو على كل حال ثم أنشد و من كان فى طول الهوى ذاق سلوة فإني من ليلى لها غير ذائق و أكثر شيء نلته فى وصالها أماني لم تصدق كلمحة بارق .

153001-و كان يقال الحب أوله خبل و آخره قتل.

153002-و قال أبو علي الدقاق فى معنى قول النبي ص حبک الشيء يعمي و يصم قال يعمي و يصم عن الغير إعراضا و عن المحبوب هيبة ثم أنشد إذا ما بدا لي تعاظمته فأصدر فى حال من لم يره .

153003-و قال الجنيد سمعت الحارث المحاسبي يقول المحبة إقبالک على المحبوب بكليتک ثم إيثارک له على نفسک و مالک و ولدک ثم موافقتک له فى جميع الأمور سرا و جهرا ثم اعتقادک بعد ذلک أنک مقصر فى محبته.

153004-و قال الجنيد سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا.

153005-و قال الشبلي المحب إذا سكت هلک و العارف إذا لم يسكت هلک.

153006-و قيل المحبة نار فى القلب تحرق ما سوى ود المحبوب.

153007-و قيل المحبة بذل الجهد و الحبيب يفعل ما يشاء.

153008-و قال الثوري المحبة هتک الأستار و كشف الأسرار.

153009-حبس الشبلي فى المارستان بين المجانين فدخل عليه جماعة فقال من أنتم قالوا محبوک أيها الشيخ فأقبل يرميهم بالحجارة ففروا فقال إذا ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي.

153010-كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي قد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد غيرک شرب بحور السموات و الأرض و ما روي بعد و لسانه خارج و يقول هل من مزيد.

153011-و من شعرهم فى هذا المعنى عجبت لمن يقول ذكرت ربي و هل أنسى فأذكر ما

نسيت شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب و لا رويت

153012-يقال إن الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا و الآخرة ملأته من حبي

153013-و قال أبو علي الدقاق إن فی بعض الكتب المنزلة عبدي أنا و حقک لک محب فبحقي عليک كن لي محبا

153014-. و قال عبد الله بن المبارک من أعطي قسطا من المحبة و لم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع.

153015-و قيل المحبة ما تمحو أثرک و تسلبک عن وجودک.

153016-و قيل المحبة سكر لا يصحوا صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم إن السكر ألذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف و أنشد فأكسر القوم دور كأس و كان سكرى من المدير

153017-و كان أبو علي الدقاق ينشد كثيرا لي سكرتان و للندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي

153018-و كان يحيى بن معاذ يقول مثقال خردلة من الحب أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا حب.

153019-و قال بعضهم من أراد أن يكون محبا فليكن كما حكي عن بعض الهند أنه أحب جارية فرحلت عن ذلک البلد فخرج الفتى فی وداعها فدمعت إحدى عينيه دون الأخرى فغمض التي لم تدمع أربعا و ثمانين سنة و لم يفتحها عقوبة لأنها لم تبک على فراق حبيبته. و أنشدوا فی هذا المعنى بكت عيني غداة البين دمعا و أخرى بالبكاء بخلت علينا فعاقبت التي بخلت علينا بأن غمضتها يوم التقيا

153020-و قيل إن الله تعالى أوحى إلى داود ع إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي و حب غيري

153021-. و قيل المحبة إيثار المحبوب على النفس كامرأة العزيز لما أفرط بها الحب قالت أَنَا رٰاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ اَلصّٰادِقِينَ   و فی الابتداء قالت مٰا جَزٰاءُ مَنْ أَرٰادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاّٰ أَنْ يُسْجَنَ   فوركت الذنب فی الابتداء عليه و نادت فی الانتهاء على نفسها بالخيانة

153022-و قال أبو سعيد الخراز رأيت النبي ص فی المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله شغلتني عن حبک فقال يا مبارک من أحب الله فقد أحبني

153023-كما قال ع إذا أرادک لأمر هيأک له

153024-قال ع كل ميسر لما خلق له

153025-أنشد منشد عند عمر قول طرفة فلو لا ثلاث هن من عيشة الفتى و جدک لم أحفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد و كري إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب ببهكنة تحت الطراف المعمد فقال عمر و أنا لو لا ثلاث هن من عيشة الفتى لم أحفل متى قام عودي حبي فی الله و بغضي فی الله و جهادي فی سبيل الله.

153026-قال النبي ص إن المرض ليمحص الخطايا كما تمحص النار الذهب

153027-قوله اللهم متعنا بأسماعنا و أبصارنا و اجعله الوارث منا

153028-كان علي بن الحسين يقول فی دعائه اللهم احفظ علي سمعي و بصري إلى انتهاء أجلي

153029-و من كلام الحجاج إياكم و علل النفوس فإنها أدوى لكم من علل الأجساد.

153030-قول زيد بن علي ع لهشام بن عبد الملک إنه ليس أحد و إن عظمت منزلته بفوق أن يذكر بالله و يحذر من سطوته و ليس أحد و إن صغر بدون أن يذكر بالله و يخوف من نقمته.

153031-قول الحكماء إذا علا صوت بعض الرعية على الملک فالملک مخلوع فإن قال نعم فقال أحد من الرعية لا فالملک مقتول

153032-روى عبد الله بن عمر عن رسول الله ص السمع و الطاعة على المرء المسلم فيما أحب و كره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بها فلا سمع و لا طاعة

153033-عنه ص إن أمر عليكم عبد أسود مجدع فاسمعوا له و أطيعوا

153034-من كلام علي ع إن الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة

153035-. بعث سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي من العراق إلى عمر بن الخطاب بالمدينة فقال له عمر كيف تركت الناس قال تركتهم كقداح الجعبة منها الأعصل الطائش و منها القائم الرائش قال فكيف سعد لهم قال هو ثقافها الذي يقيم أودها و يغمز عصلها قال فكيف طاعتهم قال يصلون الصلاة لأوقاتها و يؤدون الطاعة إلى ولاتها قال الله أكبر إذا أقيمت الصلاة أديت الزكاة و إذا كانت الطاعة كانت الجماعة.

153036-و من كلام أبرويز الملک أطع من فوقک يطعک من دونک.

153037-و من كلام الحكماء قلوب الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وجده.

153038-و كان يقال صنفان متباغضان متنافيان السلطان و الرعية و هما مع ذلک متلازمان إن أصلح أحدهما صلح الآخر و إن فسد فسد الآخر.

153039-و كان يقال محل الملک من رعيته محل الروح من الجسد و محل الرعية منه محل الجسد من الروح فالروح تألم بألم كل عضو من أعضاء البدن و ليس كل واحد من الأعضاء يألم بألم غيره و فساد الروح فساد جميع البدن و قد يفسد بعض البدن و غيره من سائر البدن صحيح.

153040-و كان يقال ظلم الرعية استجلاب البلية.

153041-و كان يقال العجب ممن استفسد رعيته و هو يعلم أن عزه بطاعتهم.

153042-و كان يقال موت الملک الجائر خصب شامل.

153043-و كان يقال لا قحط أشد من جور السلطان.

153044-و كان يقال قد تعامل الرعية المشمئزة بالرفق فتزول أحقادها و يذل قيادها و قد تعامل بالخرق فتكاشف بما غيبت و تقدم على ما عيبت حتى يعود نفاقها شقاقا و رذاذها سيلا بعاقا ثم إن غلبت و قهرت فهو الدمار و إن غلبت و قهرت لم يكن يغلبها افتخار و لم يدرک بقهرها ثأر

153045-و كان يقال الرعية و إن كانت ثمارا مجتناه و ذخائر مقتناه و سيوفا منتضاه و أحراسا مرتضاه فإن لها نفارا كنفار الوحوش و طغيانا كطغيان السيول و متى قدرت أن تقول قدرت على أن تصول.

153046-و كان يقال أيدي الرعية تبع ألسنتها فلن يملک الملک ألسنتها حتى يملک جسومها و لن يملک جسومها حتى يملک قلوبها فتحبه و لن تحبه حتى يعدل عليها فى أحكامه عدلا يتساوى فيه الخاصة و العامة و حتى يخفف عنها المؤن و الكلف و حتى يعفيها من رفع أوضاعها و أراذلها عليها و هذه الثالثة تحقد على الملک العلية من الرعية و تطمع السفلة فى الرتب السنية.

153047-و كان يقال الرعية ثلاثة أصناف صنف فضلاء مرتاضون بحكم الرئاسة و السياسة يعلمون فضيلة الملک و عظيم غنائه و يرثون له من ثقل أعبائه فهؤلاء يحصل الملک موداتهم بالبشر عند اللقاء و يلقى أحاديثهم بحسن الإصغاء و صنف فيهم خير و شر ظاهران فصلاحهم يكتسب من معاملتهم بالترغيب و الترهيب و صنف من السفلة الرعاع أتباع لكل داع لا يمتحنون

فى أقوالهم و أعمالهم بنقد و لا يرجعون فى الموالاة إلى عقد.

153048-و كان يقال ترک المعاقبة للسفلة على صغار الجرائم تدعوهم إلى ارتكاب الكبائر العظائم أ لا ترى أول نشوز المرأة كلمة سومحت بها و أول حران الدابة حيدة سوعدت عليها.

153049-و يقال إن عثمان قال يوما لجلسائه و هو محصور فى الفتنة وددت أن رجلا صدوقا أخبرني عن نفسي و عن هؤلاء فقام إليه فتى فقال إني أخبرک تطأطأت لهم فركبوک و ما جراهم على ظلمک إلا إفراط حلمک قال صدقت فهل تعلم ما يشب نيران الفتن قال نعم سألت عن ذلک شيخا من تنوخ كان باقعة قد نقب فى الأرض و علم علما جما فقال الفتنة يثيرها أمران أثرة تضغن على الملک الخاصة و حلم يجزئ عليه العامة قال فهل سألته عما يخمدها قال نعم زعم أن الذي يخمدها فى ابتدائها استقالة العثرة و تعميم الخاصة بالأثرة فإذا استحكمت الفتنة أخمدها الصبر قال عثمان صدقت و إني لصابر حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنٰا وَ هُوَ خَيْرُ الْحٰاكِمِينَ

153050-و يقال إن يزدجرد بن بهرام سأل حكيما ما صلاح الملک قال الرفق بالرعية و أخذ الحق منها بغير عنف و التودد إليها بالعدل و أمن السبل و إنصاف المظلوم قال فما صلاح الملک قال وزراؤه إذا صلحوا صلح قال فما الذي يثير الفتن قال ضغائن يظهرها جرأة عامة و استخفاف خاصة و انبساط الألسن بضمائر القلوب و إشفاق موسر و أمن معسر و غفلة مرزوق و يقظة محروم قال و ما يسكنها قال أخذ العدة لما يخاف و إيثار الجد حين يلتذ الهزل و العمل بالحزم و ادراع الصبر و الرضا بالقضاء.

153051-و كان يقال خير الملوک من أشرب قلوب رعيته محبته كما أشعرها هيبته و لن ينال ذلک منها حتى تظفر منه بخمسة أشياء إكرام شريفها و رحمة ضعيفها و إغاثة لهيفها و كف عدوان عدوها و تأمين سبل رواحها و غدوها فمتى أعدمها شيئا من ذلک فقد أحقدها بقدر ما أفقدها.

153052-و كان يقال الأسباب التي تجر الهلک إلى الملک ثلاثة أحدها من جهة الملک و هو أن تتأمر شهواته على عقله فتستهويه نشوات الشهوات فلا تسنح له لذة إلا اقتنصها و لا راحة إلا افترصها. و الثاني من جهة الوزراء و هو تحاسدهم المقتضي تعارض الآراء فلا يسبق أحدهم إلى حق إلا كويد و عورض و عوند. و الثالث من جهة الجند المؤهلين لحراسة الملک و الدين و توهين المعاندين و هو نكولهم عن الجلاد و تضجيعهم فى المناصحة و الجهاد و هم صنفان صنف وسع الملک عليهم فأبطرهم الإتراف و ضنوا بنفوسهم عن التعريض للإتلاف و صنف قدر عليهم الأرزاق فاضطغنوا الأحقاد و استشعروا النفاق

153053-قال النبي ص زين الله السماء بثلاثة الشمس و القمر و الكواكب و زين الأرض بثلاثة العلماء و المطر و السلطان العادل

153054-. و كان يقال إذا لم يعمر الملک ملکه بإنصاف الرعية خرب ملكه بعصيان الرعية.

153055-و قيل لأنوشروان أي الجنن أوقى قال الدين قيل فأي العدد أقوى قال العدل.

153056-وقع جعفر بن يحيى إلى عامل من عماله كثر شاكوک و قل حامدوک فإما عدلت و إما اعتزلت.

153057-وجد فى خزانة بعض الأكاسرة سفط ففتح فوجد فيه حب الرمان كل حبة كالنواة الكبيرة من نوى المشمش و فى السفط رقعة فيها هذا حب رمان عملنا فى خراجه بالعدل.

153058-جاء رجل من مصر إلى عمر بن الخطاب متظلما فقال يا أمير المؤمنين هذا مكان العائذ بک قال له عذت بمعاذ ما شأنک قال سابقت ولد عمرو بن العاص بمصر فسبقته فجعل يعنفني بسوطه و يقول أنا ابن الأكرمين و بلغ أباه ذلک فحبسني خشية أن أقدم عليک فكتب إلى عمرو إذا أتاک كتابي هذا فاشهد الموسم أنت و ابنک فلما قدم عمرو و ابنه دفع الدرة إلى المصري و قال اضربه كما ضربک فجعل يضربه و عمر يقول اضرب ابن الأمير اضرب ابن الأمير يرددها حتى قال يا أمير المؤمنين قد استقدت منه فقال و أشار إلى عمرو ضعها على صلعته فقال المصري يا أمير المؤمنين إنما أضرب من ضربني فقال إنما ضربک بقوة أبيه و سلطانه فاضربه إن شئت فو الله لو فعلت لما منعک أحد منه حتى تكون أنت الذي تتبرع بالكف عنه ثم

قال يا ابن العاص متى تعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرار.

153059-خطب الإسكندر جنده فقال لهم بالرومية كلاما تفسيره يا عباد الله إنما إلهكم الله ألذي فى السماء ألذي نصرنا بعد حين ألذي يسقيكم الغيث عند الحاجة و إليه مفزعكم عند الكرب و الله لا يبلغني إن الله أحب شيئا إلا أحببته و عملت به إلى يوم أجلي و لا يبلغني أنه أبغض شيئا إلا أبغضته و هجرته إلى يوم أجلي و قد أنبئت أن الله يحب العدل فى عباده و يبغض الجور فويل للظالم من سوطي و سيفي و من ظهر منه العدل من عمالي فليتكئ فى مجلسي كيف شاء و ليتمن على ما شاء فلن تخطئه أمنيته و الله المجازي كلا بعمله.

153060-قال رجل لسليمان بن عبد الملك و هو جالس للمظالم يا أمير المؤمنين أ لم تسمع قول الله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ قال ما خطبك قال وكيلك اغتصبني ضيعتي و ضمها إلى ضيعتك الفلانية قال فإن ضيعتي لك و ضيعتك مردودة إليك ثم كتب إلى الوكيل بذلك و بصرفه عن عمله.

153061-و رقى إلى كسرى قباذ أن فى بطانة الملك قوما قد فسدت نياتهم و خبثت ضمائرهم لأن أحكام الملك جرت على بعضهم لبعضهم فوقع فى الجواب أنا أملك الأجساد لا النيات و أحكم بالعدل لا بالهوى و أفحص عن الأعمال لا عن السرائر.

153062-و تظلم أهل الكوفة إلى المأمون من واليهم فقال ما علمت فى عمالي أعدل و لا أقوم بأمر الرعية و لا أعود بالرفق منه فقال له منهم واحد فلا أحد أولى منك يا أمير المؤمنين بالعدل و الإنصاف و إذا كان بهذه الصفة فمن عدل أمير المؤمنين أن يوليه بلدا بلدا حتى يلحق أهل كل بلد من عدله مثل ما لحقنا منه و يأخذوا بقسطهم منه كما أخذ منه سواهم و إذا فعل أمير المؤمنين ذلك لم يصب الكوفة منه أكثر من ثلاث سنين فضحك و عزله.

153063-كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن قبلنا قوما لا يؤدون الخراج إلا أن يمسهم نصب من العذاب فاكتب إلى أمير المؤمنين برأيك فكتب أما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب إلي تستأذنني فى عذاب البشر كأن إذني لك جنة من عذاب الله أو كان رضاي ينجيك من سخط الله فمن أعطاك ما عليه عفوا فخذ منه و من أبى فاستحلفه و كله إلى الله فلأن يلقوا الله بجرائمهم أحب إلي من أن ألقاه بعذابهم.

153064-فضيل بن عياض ما ينبغي أن تتكلم بفيك كله أ تدري من كان يتكلم بفيه كله عمر بن الخطاب كان يعدل فى رعيته و يجور على نفسه و يطعمهم الطيب و يأكل الغليظ و يكسوهم اللين و يلبس الخشن و يعطيهم الحق و يزيدهم و يمنع ولده و أهله أعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم ثم زاده ألفا فقيل له أ لا تزيد ابنك عبد الله كما تزيد هذا فقال إن هذا ثبت أبوه يوم أحد و إن عبد الله فر أبوه و لم يثبت.

153065-و كان يقال لا يكون العمران إلا حيث يعدل السلطان.

153066-و كان يقال العدل حصن وثيق فى رأس نيق لا يحطمه سيل و لا يهدمه منجنيق.

153067-وقع المأمون إلى عامل كثر التظلم منه أنصف من وليت أمرهم و إلا أنصفهم منك من ولي أمرك.

153068-بعض السلف العدل ميزان الله و الجور مكيال الشيطان

153069-قال النبي ص لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر

153070-قال ص لو لا ثلاث مهلكات لصلح الناس شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه

153071-. و كان يقال ليس لمعجب رأي و لا لمتكبر صديق.

153072-و كان أبو مسلم صاحب الدولة يقول ما تاه إلا وضيع و لا فاخر إلا لقيط و لا تعصب إلا دخيل.

153073-و قال عمر لبعض ولده التمس الرفعة بالتواضع و الشرف بالدين و العفو من الله

بالعفو عن الناس و إياک و الخيلاء فتضع من نفسک و لا تحقرن أحدا لأنک لا تدري لعل من تزدريه عيناک أقرب إلى الله وسيلة منک.

153074-روي عن النبي ص أنه قال احثوا فی وجوه المداحين التراب

153075-و قال عمر المدح هو الذبح.

153076-و كان يقال إذا سمعت الرجل يقول فيک من الخير ما ليس فيک فلا تأمن أن يقول فيک من الشر ما ليس فيک.

153077-و يقال إن فی بعض الكتب المنزلة القديمة عجبا لمن قيل فيه الخير و ليس فيه كيف يفرح و لمن قيل فيه الشر و ليس فيه كيف يغضب و أعجب من ذلک من أحب نفسه على اليقين و أبغض الناس على الظن.

153078-و كان يقال لا يغلبن جهل غيرک بک علمک بنفسک.

153079-و قال رجل لعبد الملک إني أريد أن أسر إليک يا أمير المؤمنين شيئا فقال لمن حوله إذا شئتم فانهضوا فتقدم الرجل يريد الكلام فقال له عبد الملک قف لا تمدحني فإني أعلم بنفسي منک و لا تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب و لا تغتب عندي أحدا فإني أكره الغيبة قال أ فيأذن أمير المؤمنين فی الانصراف قال إذا شئت.

153080-و ناظر المأمون محمد بن القاسم النوشجاني فی مسألة كلامية فجعل النوشجاني يخضع فی الكلام و يستخذي له فقال يا محمد أراک تنقاد إلى ما أقوله قبل وجوب الحجة لي عليک و قد ساءني منک ذلک و لو شئت أن أفسر الأمور بعزة الخلافة و هيبة الرئاسة لصدقت و إن كنت كاذبا و عدلت و إن كنت جائرا و صوبت و إن كنت مخطئا و لكني لا أقنع إلا بإقامة الحجة و إزالة الشبهة و إن أنقص الملوک عقلا و أسخفهم رأيا من رضي بقولهم صدق الأمير.

153081-و قال عبد الله بن المقفع فی اليتيمة إياک إذا كنت واليا أن يكون من شأنک حب المدح و التزكية و أن يعرف الناس ذلک منک فتكون ثلمة من الثلم يقتحمون عليک منها و بابا يفتتحونک منه و غيبة يغتابونک بها و يسخرون منک لها و اعلم أن قابل المدح كمادح نفسه و أن المرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده فإن الراد له ممدوح و القابل له معيب.

153082-و قال معاوية لرجل من سيد قومک قال أنا قال لو كنت كذلک لم تقله.

153083-و قال الحسن ذم الرجل نفسه فی العلانية مدح لها فی السر.

153084-كان يقال من أظهر عيب نفسه فقد زكاها.

153085-فی الحديث المرفوع من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله

153086-. و فيه أيضا العظمة إزاري و الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته.

153087-و كان يقال إذا استشرت إنسانا صار عقله لک.

153088-و قال أعرابي ما غبنت قط حتى يغبن قومي قيل و كيف ذاک قال لا أفعل شيئا حتى أشاورهم.

153089-و كان يقال من أعطي الاستشارة لم يمنع الصواب و من أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة و من أعطي التوبة لم يمنع القبول و من أعطي الشكر لم يمنع المزيد.

153090-و فی آداب ابن المقفع لا يقذفن فی روعک أنک إذا استشرت الرجال ظهر منک للناس حاجتک إلى رأي غيرک فيقطعک ذلک عن المشاورة فإنک لا تريد الرأي للفخر و لكن للانتفاع به و لو أنک أردته للذكر لكان أحسن الذكر عند العقلاء أن يقال إنه لا ينفرد برأيه دون ذوي الرأي من إخوانه.

153091-كما قال رسول الله ص و لا أنا إلا أن يتداركني الله برحمته

153092-و أنه قال وا جعفراه و لا جعفر لي اليوم وا حمزتاه و لا حمزة لي اليوم

153093-قوله فإنا صنائع ربنا و الناس بعد صنائع لنا

153094-و قد روي عنه ع أن فاطمة ع حرضته يوما على النهوض و الوثوب فسمع صوت المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله فقال لها أ يسرک زوال هذا النداء من الأرض قالت لا قال فإنه ما أقول لک

153095-و قال فيه النبي ص قولا شريفا اتفق عليه المحدثون قال له لما افتخر هو و علي و زيد بن حارثة و تحاكموا إلى رسول الله ص أشبهت خلقي و خلقي فخجل فرحا ثم قال لزيد أنت مولانا و صاحبنا فخجل أيضا ثم قال لعلي أنت أخي و خالصتي قالوا فلم يخجل

153096-قرأت فی كتاب غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن قتيبة فی حديث حذيفة بن اليمان أنه ذكر خروج عائشة فقال تقاتل معها مضر مضرها الله فی النار و أزد عمان سلت الله أقدامها و أن قيسا لن تنفک تبغي دين الله شرا حتى يركبها الله بالملائكة فلا يمنعوا ذنب تلعة .

153097-و لما خرج رسول الله ص من مكة إلى حنين استعمله عليها فلم يزل أميرها حتى قبض رسول الله ص و بقي على حاله خلافة أبي بكر الصديق و مات هو و أبو بكر فی يوم واحد لم يعلم أحدهما بموت الآخر

153098-قال أمير المؤمنين فيه و قد مر به قتيلا يوم الجمل لهفي عليک يعسوب قريش هذا فتى الفتيان هذا اللباب المحض من بني عبد مناف شفيت نفسي و قتلت معشري إلى الله أشكو عجري و بجري فقال له قائل لشد ما أطريت الفتى يا أمير المؤمنين منذ اليوم قال إنه قام عني و عنه نسوة لم يقمن عنک و عبد الرحمن

153099-و قال عثمان المغربي الصوفي من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن سر من أسرارها من غير لزوم المجاهدة فهو غالط.

153100-و قال أبو علي الدقاق من لم يكن فی بدايته قومة لم يكن فی نهايته جلسة.

153101-و من كلامهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر.

153102-و من كلامهم من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة.

153103-و قال الحسن الفرازيني هذا الأمر على ثلاثة أشياء ألا تأكل إلا عند الفاقة و لا تنام إلا عند الغلبة و لا تتكلم إلا عند الضرورة.

153104-و قال إبراهيم بن أدهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة و يفتح عليها باب الشدة.

153105-و من كلامهم من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه.

153106-و قال أبو علي الروذباري إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فألزموه السوق و مروه بالكسب.

153107-و قال حبيب بن أوس أبو تمام و هو يقصد غير ما نحن فيه و لكنه يصلح أن يستعمل فيما نحن فيه خذي عبرات عينک عن زماعي و صوني ما أزلت من القناع أقلي قد أضاق بكاک ذرعي و ما ضاقت بنازله ذراعي أ آلفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع فليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع تعجب أن رأت جسمي نحيلا كان المجد يدرک بالصراع أخو النكبات من يأوي إذا ما أطفن به إلى خلق وساع يثير عجاجة فی كل فج يهيم به عدي بن الرقاع أبن مع السباع الماء حتى لخالته السباع من السباع و قال أيضا فاطلب هدوءا بالتقلقل و استثر بالعيس من تحت السهاد هجودا ما أن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا

153108-جاء فی الحديث أن فاطمة جاءت إلى رسول الله ص بكسرة خبز فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتک منه بهذه الكسرة فأكلها و قال أما إنها لأول طعام دخل

فم أبيک منذ ثلاث

153109-. و كان يقال ينابيع الحكمة من الجوع و كسر عادية النفس بالمجاهدة.

153110-و قال يحيى بن معاذ لو أن الجوع يباع فى السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره.

153111-و قال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل فى الشبع المعصية و الجهل و جعل فى الجوع الطاعة و الحكمة.

153112-و قال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة و للتائبين تجربة و للزهاد سياسة و للعارفين تكرمة.

153113-و قال أبو سلمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع و مفتاح الآخرة الجوع.

153114-و قال بعضهم أدب الجوع ألا ينقص من عادتک إلا مثل أذن السنور هكذا على التدريج حتى تصل إلى ما تريد.

153115-و يقال إن أبا تراب النخشبي خرج من البصرة إلى مكة فوصل إليها على أكلتين أكلة بالنباج و أكلة بذات عرق.

153116-قالوا و كان سهل بن عبد الله التستري إذا جاع قوي و إذا أكل ضعف. و كان منهم من يأكل كل أربعين يوما أكلة واحدة و منهم من يأكل كل ثمانين يوما أكلة واحدة.

153117-قالوا و اشتهى أبو الخير العسقلاني السمک سنين كثيرة ثم تهيأ له أكله من وجه حلال فلما مد يده ليأكل أصابت إصبعه شوكة من شوک السمک فقام و ترک الأكل و قال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة إلى الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة إلى الحرام.

153118-قال النبي ص أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى و طول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة

153119-. و سئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة. و قال من نجمت طوارق نفسه أفلت شوارق أنسه.

153120-و قال إبراهيم بن شيبان ما بت تحت سقف و لا فى موضع عليه غلق أربعين سنة و كنت أشتهي فى أوقات أن أتناول شبعة عدس فلم يتفق ثم حملت إلي و أنا بالشام غضارة فيها عدسية فتناولت منها و خرجت فرأيت قوارير معلقة فيها شبه أنموذجات فظننتها خلا فقال بعض الناس أ تنظر إلى هذه و تظنها خلا و إنما هي خمر و هي أنموذجات هذه الدنان لدنان هناک فقلت قد لزمني فرض الإنكار فدخلت حانوت ذلک الخمار لأكسر الدنان و الجرار فحملت إلى ابن طولون فأمر بضربي مائتي خشبة و طرحي فى السجن فبقيت مدة حتى دخل أبو عبد الله الوباني المغربي أستاذ ذلک البلد فعلم أني محبوس فشفع فى فأخرجت إليه فلما وقع بصره علي قال أي شيء فعلت فقلت شبعة عدس و مائتي خشبة فقال لقد نجوت مجانا.

153121-و قال إبراهيم الخواص كنت فى جبل فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت فأخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت و تركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت كيف عرفتني قال من عرف الله لم يخف عليه شيء فقلت له أرى لک حالا مع الله فلو سألته أن يحميک و يقيک من أذى هذه الزنابير فقال و أرى لک حالا مع الله فلو سألته أن يقيک من شهوة الرمان فإن لذع الرمان يجد الإنسان ألمه فى الآخرة و لذع الزنابير يجد الإنسان ألمه فى الدنيا فتركته و مضيت على وجهي.

153122-و قال يوسف بن أسباط لا يمحو الشهوات من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق.

153123-و قال الخواص من ترک شهوة فلم يجد عوضها فى قلبه فهو كاذب فى تركها.

153124-و قال أبو علي الرباطي صحبت عبد الله المروزي و كان يدخل البادية قبل أن أصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي أيما أحب إليک تكون أنت الأمير أم أنا قلت بل أنت فقال و عليک

الطاعة قلت نعم فأخذ مخلاة و وضع فيها زادا و حملها على ظهره فكنت إذا قلت له أعطني حتى أحملها قال الأمير أنا و عليک الطاعة قال فأخذنا المطر ليلة فوقف إلى الصباح على رأسي و عليه كساء يمنع عني المطر فكنت أقول فى نفسي يا ليتني مت و لم أقل له أنت الأمير ثم قال لي إذا صحبت إنسانا فاصحبه كما رأيتني صحبتک.

153125-أبو الطيب المتنبي ذريني أنل ما لا ينال من العلا فصعب العلا فى الصعب و السهل فى السهل تريدين إدراک المعالي رخيصة و لا بد دون الشهد من إبر النحل و له أيضا و إذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجسام .

153126-و من أمثال العامة من لم يغل دماغه فى الصيف لم تغل قدره فى الشتاء. من لم يركب الأخطار لم ينل الأوطار. إدراک السول و بلوغ المأمول بالصبر على الجوع و فقد الهجوع و سيلان الدموع

153127-قال النبي ص إن لربكم فى أيام عصركم نفحات ألا فتعرضوا لنفحاته

153128-مر الإسكندر بمدينة قد ملكها سبعة أملاک من بيت واحد و بادوا فسأل هل بقي من نسلهم أحد قالوا بقي واحد و هو يلزم المقابر فدعا به فسأله لم تلزم المقابر قال أردت أن أميز عظام الملوک من عظام عبيدهم فوجدتها سواء قال هل لک أن تلزمني حتى أنيلک بغيتک قال لو علمت أنک تقدر على ذلک للزمتک قال و ما بغيتک قال حياة لا موت معها قال لن أقدر على ذلک قال فدعني أطلبه ممن يقدر عليه.

153129-قال النبي ص ما رأيت منظرا إلا و القبر أفظع منه

153130-قال ص القبر أول منزل من منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر و من لم ينج فما بعده شر له

153131-. مر عبد الله بن عمر رضي الله عنه بمقبرة فصلى فيها ركعتين و قال ذكرت أهل القبور و أنه حيل بينهم و بين هذا فأحببت أن أتقرب بهما إلى الله

153132-و ورد فى الحديث أن عمر حضر جنازة رجل فلما دفن قال لأصحابه قفوا ثم ضرب فأمعن فى القبور و استبطأه الناس جدا ثم رجع و قد احمرت عيناه و انتفخت أوداجه فقيل أبطأت يا أمير المؤمنين فما ألذي حبسک قال أتيت قبور الأحبة فسلمت فلم يردوا علي السلام فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال أ لا تسألني يا عمر ما فعلت باليدين قلت ما فعلت بهما قال قطعت الكفين من الرسغين و قطعت الرسغين من الذراعين و قطعت الذراعين من المرفقين و قطعت المرفقين من العضدين و قطعت العضدين من المنكبين و قطعت المنكبين من الكتفين فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال أ لا تسألني يا عمر ما فعلت بالأبدان و الرجلين قلت ما فعلت قال قطعت الكتفين من الجنبين و قطعت الجنبين من الصلب و قطعت الصلب من الوركين و قطعت الوركين من الفخذين و قطعت الفخذين من الركبتين و قطعت الركبتين من الساقين و قطعت الساقين من القدمين فلما ذهبت أقفي ناداني التراب فقال يا عمر عليک بأكفان لا تبلى فقلت و ما أكفان لا تبلى قال تقوى الله و العمل بطاعته

153133-جاء فى الحديث أن رسول الله ص مر بمقبرة فنادى يا أهل القبور الموحشة و الربوع المعطلة أ لا أخبركم بما حدث بعدكم تزوج نساؤكم و تبوئت مساكنكم و قسمت أموالكم هل أنتم مخبرون بما عاينتم ثم قال ألا إنهم لو أذن لهم فى الجواب لقالوا وجدنا خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ

153134-. و نظر الحسن إلى رجل يجود بنفسه فقال إن أمرا هذا آخره لجدير أن يزهد فى أوله و إن أمرا هذا أوله لجدير أن يخاف آخره.

153135-لما فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن الحرقة بنت النعمان بن المنذر فدل عليها فأتاها و كانت عمياء فسألها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا الشمس ما شيء يدب تحت الخورنق إلا تحت أيدينا ثم غربت و قد رحمنا كل من يدور به و ما بيت دخلته حبرة إلا دخلته عبرة ثم قالت و بينا نسوس الناس و الأمر أمرنا إذا نحن فيه سوقة نتنصف فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا و تصرف فقال قائل ممن كان حول خالد قاتل الله عدي بن زيد لكأنه ينظر إليها حين يقول إن للدهر صرعة فاحذرنها لا تبيتن قد أمنت الدهورا قد يبيت الفتى معافى فيردى و

لقد كان آمنا مسرورا .

153136-دخل عبد الله بن العباس على عبد الملك بن مروان يوم قر و هو على فرش يكاد يغيب فيها فقال يا ابن عباس إني لأحسب اليوم باردا قال أجل و إن ابن هند عاش فى مثل ما ترى عشرين أميرا و عشرين خليفة ثم هو ذاک على قبره ثمامة تهتز. فيقال إن عبد الملك أرسل إلى قبر معاوية فوجد عليه ثمامة نابتة.

153137-كان محمد بن عبد الله بن طاهر فى قصره ببغداد على دجلة فإذا بحشيش على وجه الماء فى وسطه قصبة على رأسها رقعة فأمر بها فوجد هذا تاه الأعيرج و استولى به البطر فقل له خير ما استعملته الحذر أحسنت ظنک بالأيام إذ حسنت و لم تخف سوء ما يأتي به القدر و سالمتک الليالي فاغتررت بها و عند صفو الليالي يحدث الكدر فلم ينتفع بنفسه أياما.

153138-قوله عن نفسه ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

153139-قال النبي ص التائب من الذنب كمن لا ذنب له

153140-قال علي ع ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب

153141-فى الخبر الندم توبة

153142-قوله ع الحج عرفة

153143-فى الخبر النبوي عنه ص واعظ كل حال الله فى قلب كل امرئ مسلم

153144-فى الخبر أن فى بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح جميع البدن ألا و هي القلب و إذا فسدت فسد جميع البدن ألا و هي القلب

153145-و قد حكي عن أبي سليمان الداراني أنه قال اختلفت إلى مجلس قاص فأثر كلامه فى قلبي فلما قمت لم يبق فى قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي من كلامه فى قلبي أثر فى الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فوقر كلامه فى قلبي و ثبت حتى رجعت إلى منزلي و كسرت آلات المخالفة و لزمت الطريق. و حكيت هذه الحكاية ليحيي بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص و بالكركي أبا سليمان.

153146-و يحكي أن أبا حفص الحداد ذكر بدايته فقال تركت ذلک العمل يعني المعصية كذا و كذا مرة ثم عدت إليها ثم تركني العمل فلم أعد إليه.

153147-و قيل إن بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة و كان يفكر و يقول أ ترى لو عدت إلى التوبة كيف كان يكون حكمي فهتف به هاتف يا فلان أطعتنا فشكرناک ثم تركتنا فأمهلناک و إن عدت إلينا قبلناک فعاد الفتى إلى الإرادة.

153148-و قال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام فأولها التوبة و أوسطها الإنابة و آخرها الأوبة

153149-و قال أبو علي أيضا التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه وَ تُوبُوا إِلَى اللّٰهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ و الإنابة صفة الأولياء قال سبحانه وَ جٰاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ و الأوبة صفة الأنبياء قال سبحانه نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوّٰابٌ .

153150-و قال الجنيد دخلت على السري يوما فوجدته متغيرا فسألته فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت ألا تنسى ذنبک فقال بل التوبة ألا تذكر ذنبک قال الجنيد فقلت له إن الأمر عندي ما قاله الشاب قال كيف قلت لأني إذا كنت فى حال الجفاء فنقلني إلى حال الصفاء فذكر الجفاء فى حال الصفاء جفاء فسكت السري.

153151-و قال ذو النون المصري الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين.

153152-و سئل البوشنجي عن التوبة فقال إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فذاک حقيقة التوبة.

153153-و قال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليک الأرض بما رحبت حتى لا يكون لک قرار ثم تضيق عليک نفسک كما أخبر الله تعالى فى كتابه بقوله حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ .

153154-و قيل لأبي حفص الحداد لم تبغض الدنيا فقال لأني باشرت فيها الذنوب قيل فهلا أحببتها لأنک وفقت فيها للتوبة فقال أنا من الذنب على يقين و من هذه التوبة على ظن.

153155-و قال رجل لرابعة العدوية إني قد أكثرت من الذنوب و المعاصي فهل يتوب علي أن تبت قالت لا بل لو تاب عليک لتبت.

153156-و كان من سنته ع دوام الاستغفار و قال إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله فى اليوم سبعين مرة

153157-و قال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها.

153158-و يحكي أن علي بن عيسى الوزير ركب فى موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة على السطح إلى متى تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى كلامها فرجع إلى منزله و لم يزل يتوصل فى الاستعفاء من الوزارة حتى أعفي و ذهب إلى مكة فجاور بها.

153159-قيل إن رجلا جاء إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أوصني فقال عليک بتقوى الله فإنه جماع كل خير و عليک بالجهاد فإنه رهبانية المسلم و عليک بذكر الله فإنه نور لک

153160-و قال النصرآباذي من لزم التقوى بادر إلى مفارقة الدنيا لأن الله تعالى يقول وَ لَلدّارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ .

153161-و قيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث التوكل فيما لم ينل و الرضا بما قد نال و حسن الصبر على ما فات.

153162-و كان يقال من كان رأس ماله التقوى كلت الألسن عن وصف ربحه.

153163-يحكى عن ابن سيرين أنه اشترى أربعين حبا سمنا فأخرج غلامه فأرة من حب فسأله من أي حب أخرجها قال لا أدري فصبها كلها.

153164-و حكي أن أبا يزيد البسطامي غسل ثوبه فى الصحراء و معه مصاحب له فقال صاحبه نضرب هذا الوتد فى جدار هذا البستان و نبسط الثوب عليه فقال لا يجوز ضرب الوتد فى جدار الناس قال فنعلقه على شجرة حتى يجف قال يكسر الأغصان فقال نبسطه على الإذخر قال إنه علف الدواب لا يجوز أن نستره منها فولى ظهره قبل الشمس و جعل القميص على ظهره حتى جف أحد جانبيه ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر.

153165-قال ص لأبي هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس

153166-و قال أبو بكر كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع فى باب واحد من الحرام.

153167-و كان يقال الورع فى المنطق أشد منه فى الذهب و الفضة و الزهد فى الرئاسة أشد منه فى الذهب و الفضة لأنک تبذلهما فى طلب الرئاسة.

153168-و قال أبو عبد الله الجلاء أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته و رشائه.

153169-و قال بشر بن الحارث أشد الأعمال ثلاثة الجود فى القلة و الورع فى الخلوة و كلمة الحق عند من يخاف و يرجى.

153170-و يقال إن أخت بشر بن الحارث جاءت إلى أحمد بن حنبل فقالت إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الطاهرية فيقع شعاعها علينا أ فيجوز لنا الغزل فى ضوئها فقال أحمد من أنت يا أمة الله قالت أخت بشر الحافي فبكى أحمد و قال من بيتكم خرج الورع لا تغزلي فى

ضوء مشاعلهم.

153171-و حكى بعضهم قال مررت بالبصرة فى بعض الشوارع فإذا بمشايخ قعود و صبيان يلعبون فقلت أ ما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال غلام من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم.

153172-و يقال إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة ما صح له أن يأكل من تمر البصرة و لا من رطبها حتى مات و لم يذقه و كان إذا انقضى أوان الرطب يقول يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء سواء علي أكلت من رطبكم أو لم آكل.

153173-و قال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم و الصلاة.

153174-و دخل الحسن مكة فرأى غلاما من ولد علي بن أبي طالب قد أسند ظهره إلى الكعبة و هو يعظ الناس فقال له الحسن ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفته قال الطمع فجعل الحسن يتعجب منه.

153175-و قال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل و لم يشبع.

153176-و حمل إلى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشمه و قال إنما ينتفع من هذا بريحه و أنا أكره أن أجد ريحه دون المسلمين.

153177-و سئل أبو عثمان الحريري عن الورع فقال كان أبو صالح بن حمدون عند صديق له و هو فى النزع فمات الرجل فنفث أبو صالح فى السراج فأطفأه فقيل له فى ذلك فقال إلى الآن كان الدهن الذي فى المسرجة له فلما مات صار إلى الورثة.

153178-فقال سفيان الثوري الزهد فى الدنيا قصر الأمل.

153179-و قال الخواص الزهد أن تترك الدنيا فلا تبالي من أخذها.

153180-و قال أبو سليمان الداراني الزهد ترك كل ما يشغل عن الله.

153181-و قيل الزهد تحت كلمتين من القرآن العزيز لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فٰاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِمٰا آتٰاكُمْ .

153182-و كان يقال من صدق فى زهده أتته الدنيا و هي راغمة و لهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا على رأس من لا يريدها.

153183-و قال يحيى بن معاذ الزهد يسعطك الخل و الخردل و العرفان يشمك المسك و العنبر.

153184-و قيل لبعضهم ما الزهد فى الدنيا قال ترك ما فيها على من فيها.

153185-و قال رجل لذي النون المصري متى تراني أزهد فى الدنيا قال إذا زهدت فى نفسك.

153186-و قال رجل ليحيي بن معاذ متى تراني أدخل حانوت التوكل و ألبس رداء الزهد و أقعد بين الزاهدين فقال إذا صرت من رياضتك لنفسك فى السر إلى حد لو قطع الله عنك القوت ثلاثة أيام لم تضعف فى نفسك و لا فى يقينك فأما ما لم تبلغ إلى هذه الدرجة فقعودك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن أن تفتضح.

153187-و قال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام و هو زهد العوام و ترك الفضول من الحلال و هو زهد الخواص و ترك كل ما يشغلك عن الله و هو زهد العارفين.

153188-و قال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس فطالبها كماشطتها تحسن وجهها و تعطر ثوبها و الزاهد فيها كضرتها تسخم وجهها و تنتف شعرها و تحرق ثوبها و العارف مشتغل بالله لا يلتفت إليها و لا يشعر بها.

153189-و كان النصرآباذي يقول فى مناجاته يا من حقن دماء الزاهدين و سفك دماء العارفين.

153190-و كان يقال إن الله تعالى جعل الخير كله فى بيت و جعل مفتاحه الزهد و جعل الشر كله فى بيت و جعل مفتاحه حب الدنيا.

153191-قال رسول الله ص مَنْ كٰانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فلا يؤذين جاره و مَنْ كٰانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فليكرم ضيفه و مَنْ كٰانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فليقل خيرا أو فليصمت

153192-و يقال إن داود الطائي لما أراد أن يقعد فى بيته اعتقد أن يحضر مجلس أبي حنيفة لأنه كان تلميذا له و يقعد بين أضرابه من العلماء و لا يتكلم فى مسألة على سبيل رياضته نفسه فلما قويت نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد فى بيته عند ذلك و آثر العزلة.

153193-و يقال إن عمر بن عبد العزيز كان إذا كتب كتابا فاستحسن لفظه مزق الكتاب و غيره.

153194-و قال بشر بن الحارث إذا أعجبك الكلام فاصمت فإذا أعجبك الصمت فتكلم

153195-و قال سهل بن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة و لا يصح لأحد التوبة حتى يلزم نفسه الصمت.

153196-و قال أبو علي الدقاق الخوف على مراتب خوف و خشية و هيبة.

153197-و قال أبو عمر الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان.

153198-و قال بعضهم من خاف من شيء هرب منه و من خاف الله هرب إليه.

153199-و قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا إلا خرب

153200-و قال أبو علي الروذباري الرجاء و الخوف كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر و تم طيرانه و إذا نقص أحدهما وقع فيه النقص و إذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت.

153201-و قال أبو عثمان المغربي من حمل نفسه على الرجاء تعطل و من حمل نفسه على الخوف قنط و لكن من هذا مرة و من هذا مرة.

153202-من كلام يحيى بن معاذ و يروى عن علي بن الحسين ع يكاد رجائي لک مع الذنوب يغلب رجائي لک مع الأعمال لأني أجدني أعتمد فى الأعمال على الإخلاص و كيف أحرزها و أنا بالآفة معروف و أجدني فى الذنوب أعتمد على عفوک و كيف لا تغفرها و أنت بالجود موصوف

153203-و قال أبو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع من طريق الله فى شهر ما لا يقطعه من فقد الحزن فى سنتين.

153204-فى الخبر النبوي ص إن الله يحب كل قلب حزين

153205-. و فى بعض كتب النبوات القديمة إذا أحب الله عبدا نصب فى قلبه نائحة و إذا أبغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا.

153206-و روي أن رسول الله ص كان متواصل الأحزان دائم الفكر

153207-. و قيل إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن الدار إذا لم يكن فيها ساكن خربت.

153208-و سمعت رابعة رجلا يقول وا حزناه فقالت قل وا قلة حزناه لو كنت محزونا ما تهيأ لک أن تتنفس.

153209-و قال سفيان بن عيينة لو أن محزونا بكى فى أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه.

153210-و كان بعض هؤلاء القوم إذا سافر واحد من أصحابه يقول إذا رأيت محزونا فأقرئه عني السلام.

153211-و كان الحسن البصري لا يراه أحد إلا ظن أنه حديث عهد بمصيبة.

153212-و قال وكيع يوم مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الأرض.

153213-و قال بعض السلف أكثر ما يجده المؤمن فى صحيفته من الحسنات الحزن و الهم.

153214-و قال الفضيل أدركت السلف يقولون إن لله فى كل شيء زكاة و زكاة العقل طول الحزن.

153215-فى الخبر النبوي عنه ص لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر و لا يدخل النار من فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فقال رجل يا رسول الله إن المرء ليحب أن يكون ثوبه حسنا فقال إن الله جميل يحب الجمال إنما المتكبر من بطر الحق و غمص الناس

153216-روى أنس بن مالك أن رسول الله ص كان يعود المريض و يشيع الجنائز و يركب الحمار و يجيب دعوة العبد. و كان يوم قريظة و النضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف. و دخل مكة يوم فتحها راكب بعير برحل خلق و إن ذقنه لتمس وسط الرحل خضوعا لله تعالى و خشوعا و جيشه يومئذ عشرة آلاف

153217-و قال بعضهم الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع.

153218-و قال حذيفة بن اليمان أول ما تفقدون من دينكم الخشوع.

153219-و كان يقال من علامات الخشوع أن العبد إذا أغضب أو خولف أو رد عليه استقبل ذلك بالقبول.

153220-و قال عن محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته و سكن دخان صدره و أشرق نور التعظيم فى قلبه فماتت حواسه و حيي قلبه و تطامنت جوارحه.

153221-و قال الحسن الخشوع هو الخوف الدائم اللازم للقلب.

153222-و قال الجنيد الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وَ عِبٰادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً أي خاشعون متواضعون.

153223-و رأي بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوي منكبيه فقال يا فلان الخشوع هاهنا و أشار إلى صدره لا هاهنا و أشار إلى منكبيه.

153224-روي أن رسول الله ص رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه

153225-. و قيل شرط الخشوع فى الصلاة ألا يعرف من على يمينه و لا من على شماله.

153226-و قال بعض الصوفية الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة.

153227-و كان يقال من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره.

153228-و قيل إن عمر بن عبد العزيز لم يكن يسجد إلا على التراب.

153229-و كان عمر بن الخطاب يسرع فى المشي و يقول هو أنجح للحاجة و أبعد من الزهو.

153230-كان رجاء بن حيوة ليلة عند عمر بن عبد العزيز و هو خليفة فضعف المصباح فقام رجل ليصلحه فقال اجلس فليس من الكرم أن يستخدم المرء ضيفه فقال أنبه الغلام قال إنها أول نومة نامها ثم قام بنفسه فأصلح السراج فقال رجاء أ تقوم إلى السراج و أنت أمير المؤمنين قال قمت و أنا عمر بن عبد العزيز و رجعت و أنا عمر بن عبد العزيز.

153231-فى حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ص كان يعلف البعير و يقم البيت و يخصف النعل و يرقع الثوب و يحلب الشاة و يأكل مع الخادم و يطحن معها إذا أعيت و كان لا

يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى منزل أهله و كان يصافح الغني و الفقير و يسلم مبتدئا و لا يحقر ما دعي إليه و لو إلى حشف التمر و كان هين المئونة لين الخلق كريم السجية جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحک محزونا من غير عبوس متواضعا من غير ذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما لكل مسلم ما تجشأ قط من شبع و لا مد يده إلى طبع

153232-. و قال الفضيل أوحى الله إلى الجبال أني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت الجبال و تواضع طور سيناء فكلم الله عليه موسى لتواضعه.

153233-سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح و لين الجانب.

153234-ابن المبارک التكبر على الأغنياء و التواضع للفقراء من التواضع.

153235-و قيل لأبي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال إذا لم ير لنفسه مقاما و لا حالا و لا يرى أن فی الخلق من هو شر منه.

153236-و كان يقال التواضع نعمة لا يحسد عليها و التكبر محنة لا يرحم منها و العز فی التواضع فمن طلبه فی الكبر لم يجده.

153237-و كان يقال الشرف فی التواضع و العز فی التقوى و الحرية فی القناعة.

153238-يحيى بن معاذ التواضع حسن فی كل أحد لكنه فی الأغنياء أحسن و التكبر سمج فی كل أحد و لكنه فی الفقراء أسمج.

153239-و ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال إنا كذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقال زيد أرني يدک فأخرجها فقبلها فقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

153240-و قال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب عليه رضوان الله تعالى و على عاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين إنه لا ينبغي لمثلك هذا فقال إنه لما أتتني الوفود سامعة مهادنة دخلت نفسي نخوة فأحببت أن أكسرها و مضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها فی إنائها.

153241-أبو سليمان الداراني من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة.

153242-يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليک تواضع.

153243-بشر الحافي سلموا على أبناء الدنيا بترک السلام عليهم

153244-بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنا له اشترى خاتما بألف درهم فكتب إليه بلغني أنک اشتريت خاتما و فصه بألف درهم فإذا أتاک كتابي فبع الخاتم و أشبع به ألف بطن و اتخذ خاتما من درهمين و اجعل فصه حديدا صينيا و اكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدره.

153245-قومت ثياب عمر بن عبد العزيز و هو يخطب أيام خلافته باثني عشر درهما و هي قباء و عمامة و قميص و سراويل و رداء و خفان و قلنسوة.

153246-و قال إبراهيم بن أدهم ما سررت قط سروري فی أيام ثلاثة كنت فی سفينة و فيها رجل مضحک كان يلعب لأهل السفينة فيقول كنا نأخذ العلج من بلاد الترک هكذا و يأخذ بشعر رأسي فيهزني فسرني ذلک لأنه لم يكن فی تلک السفينة أحقر مني فی عينه و كنت عليلا فی مسجد فدخل المؤذن و قال اخرج فلم أطق فأخذ برجلي و جرني إلى خارج المسجد و كنت بالشام و علي فرو فنظرت إليه فلم أميز بين الشعر و بين القمل لكثرته.

153247-عرض على بعض الأمراء مملوک بألوف من الدراهم فاستكثر الثمن فقال العبد اشترني يا مولاي ففي خصلة تساوي أكثر من هذا الثمن قال ما هي قال لو قدمتني على جميع مماليكک و خولتني بكل مالک لم أغلظ فی نفسي بل أعلم أني عبدک فاشتراه.

153248-تشاجر أبو ذر و بلال فعير أبو ذر بلالا بالسواد فشكاه إلى رسول الله ص فقال يا أبا ذر

ما علمت أنه قد بقي فی قلبک شيء من کبر الجاهلية فألقی أبو ذر نفسه و حلف ألا يحمل رأسه حتی يطأ بلال خده بقدمه فما رفع رأسه حتی فعل بلال ذلک

153249-مر الحسن بن علي ع بصبيان يلعبون و بين أيديهم کسر خبز يأکلونها فدعوه فنزل و أکل معهم ثم حملهم إلی منزله فأطعمهم و کساهم و قال الفضل لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني و نحن نجد أکثر مما أطعمناهم

153250-فی الحديث النبوي و يقال إنه من کلام أمير المؤمنين ع القناعة کنز لا ينفد

153251-فی الحديث النبوي أيضا کن ورعا تکن أعبد الناس و کن قنوعا تکن أشکر الناس و أحب للناس ما تحب لنفسک تکن مؤمنا و أحسن مجاورة من جاورک تکن مسلما و أقل الضحک فإن کثرة الضحک تميت القلب

153252-. و کان يقال الفقراء أموات إلا من أحياه الله تعالی بعز القناعة.

153253-و قال أبو سليمان الداراني القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا و هذا أول الزهد.

153254-و قيل القناعة سکون النفس و عدم انزعاجها عند عدم المألوفات.

153255-و قيل فی تفسير قوله تعالی لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللّٰهُ رِزْقاً حَسَناً أنه القناعة.

153256-و قال أبو بکر المراغي العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة و التسويف و أنکر أبو عبد الله بن خفيف فقال القناعة ترک التسويف بالمفقود و الاستغناء بالموجود.

153257-و کان يقال خرج العز و الغنی يجولان فلقيا القناعة فاستقرا-.

153258-و کان يقال من کانت قناعته سمينة طابت له کل مرقة.

153259-مر أبو حازم الأعرج بقصاب فقال له خذ يا أبا حازم فقال ليس معي درهم قال أنا أنظرک قال نفسي أحسن نظرة لي منک.

153260-و قيل وضع الله تعالی خمسة أشياء فی خمسة مواضع العز فی الطاعة و الذل فی المعصية و الهيبة فی قيام الليل و الحکمة فی البطن الخالي و الغنی فی القناعة.

153261-و کان يقال انتقم من فلان بالقناعة کما تنتقم من قاتلک بالقصاص.

153262-ذو النون المصري من قنع استراح من أهل زمانه و استطال علی أقرانه.

153263-و رأی رجل حکيما يأکل ما تساقط من البقل علی رأس الماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج إلی أکل هذا فقال و أنت لو قنعت بهذا لم تحتج إلی خدمة السلطان.

153264-و قيل العقاب عزيز فی مطاره لا تسمو إليه مطامع الصيادين فإذا طمع فی جيفة علقت علی حبالة نزل من مطاره فنشب فی الأحبولة.

153265-و قيل لما نطق موسی بذکر الطمع فقال لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً قال له الخضر هٰذٰا فِرٰاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِکَ

153266-و قال سهل بن عبد الله أول مقام فی التوکل أن يکون العبد بين يدي الله تعالی کالميت بين يدي الغاسل يقلبه کيف يشاء لا يکون له حرکة و لا تدبير.

153267-و قال رجل لحاتم الأصم من أين تأکل فقال وَ لِلّٰهِ خَزٰائِنُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لٰکِنَّ الْمُنٰافِقِينَ لاٰ يَفْقَهُونَ .

153268-فی الخبر النبوي أنه ع قال للأعرابي ألذي ترک ناقته مهملة فندت فلما قيل له قال توکلت فترکتها فقال ع اعقل و توکل

153269-. و قال ذو النون التوکل الانخلاع من الحول و القوة و ترک تدبير الأسباب

153270-و قال بعضهم التوكل رد العيش إلى يوم واحد بإسقاط هم غد.

153271-و قال أبو علي الدقاق التوكل ثلاث درجات التوكل و هو أدناها ثم التسليم ثم التفويض فالأولى للعوام و الثانية للخواص و الثالثة لخواص الخواص.

153272-جاء رجل إلى الشبلي يشكو إليه كثرة العيال فقال ارجع إلى بيتك فمن وجدت منهم ليس رزقه على الله فأخرجه من البيت.

153273-و قال سهل بن عبد الله من طعن فى التوكل فقط طعن فى الإيمان و من طعن فى الحركة فقد طعن فى السنة.

153274-و كان يقال المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي إليه إلا ثدي أمه كذلک المتوكل لا يهتدي إلا إلى ربه.

153275-و رأى أبو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا إلا شربة من ماء زمزم فمضت عليه أيام فقال له يوما أ رأيت لو غارت- أي زمزم- أي شيء كنت تشرب فقام و قبل رأسه و قال جزاک الله خيرا حيث أرشدتني فإني كنت أعبد زمزم منذ أيام ثم تركه و مضى.

153276-و قيل التوكل نفي الشكوک و التفويض إلى مالک الملوک.

153277-و دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق قال إن علمتم فى أي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ذلک قال إن علمتم أنه ينساكم فذكروه قالوا لندخل البيت فنتوكل قال التجربة شک قالوا فما الحيلة قال ترک الحيلة.

153278-و قيل التوكل الثقة بالله و اليأس عما فى أيدي الناس.

153279-قال علي بن أبي طالب ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

153280-. و قال سهل بن عبد الله حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين و فيه شكوى إلى غير الله.

153281-ذكر للنبي ص ما يقال عن عيسى بن مريم ع أنه مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء

153282-فى الخبر المرفوع عنه ص أنه قال لعبد الله بن مسعود لا ترضين أحدا بسخط الله و لا تحمدن أحدا على فضل الله و لا تذمن أحدا على ما لم يؤتک الله و اعلم أن الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كراهة كاره و أن الله جعل الروح و الفرج فى الرضا و اليقين و جعل الهم و الحزن فى الشک و السخط

153283-قال علي ع الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد

153284-. و سئل الفضيل عن الصبر قال تجرع المرارة من غير تعبيس.

153285-و قال رويم الصبر ترک الشكوى.

153286-قال علي ع الصبر مطية لا تكبو

153287-. وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصابرين قال الشبلي الصبر فى الله تعالى فقال لا قال فالصبر لله فقال لا قال فالصبر مع الله تعالى فقال لا قال فأي شيء قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة و وقع.

153288-و يقال إن الشبلي حبس فى المارستان فدخل عليه قوم فقال من أنتم قالوا محبوک جئناک زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال لو كنتم أحباي لصبرتم على بلائي

153289-جاء فى بعض الأخبار عن الله تعالى بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي

153290-و قال عمر بن الخطاب لو كان الصبر و الشكر بعيرين لم أبال أيهما ركبت

153291-فی الحدیث المرفوع الإیمان الصبر و السخاء

153292-فی الخبر العلم خلیل المؤمن و الحلم وزیره و العقل دلیله و العمل قائده و الرفق والده و البر أخوه و الصبر أمیر جنوده قالوا فناهیک بشرف خصلة تتأمر علی هذه الخصال و المعنی أن الثبات علی هذه الخصال و استدامة التخلق بها إنما یکون بالصبر فلذلک کان أمیر الجنود

153293-جاء فی الخبر عن النبي ص أن سائلا سأله عن الإحسان فقال أن تعبد الله کأنک تراه فإن لم تکن تراه فإنه یراک

153294-و یحکی أن ملکا کان یتحظی جاریة له و کان لوزیره میل باطن إلیها فکان یسعی فی مصالحها و یرجح جانبها علی جانب غیرها من حظایا الملک و نسائه فاتفق أن عرض علیها الملک حجرین من الیاقوت الأحمر أحدهما أنفس من الآخر بمحضر من وزیره فتحیرت أیهما تأخذ فأومأ الوزیر بعینه إلی الحجر الأنفس و حانت من الملک التفاته فشاهد عین الوزیر و هي مائلة إلی ذلک الجانب فبقي الوزیر بعدها أربعین سنة لا یراه الملک قط إلا کاسرا عینه نحو الجانب ألذي کان طرفه مائلا إلیه ذلک الیوم أي کان ذلک خلقة

153295-و یحکی أیضا أن أمیرا کان له غلام یقبل علیه أکثر من إقباله علی غیره من ممالیکه و لم یکن أکثرهم قیمة و لا أحسنهم صورة فقیل له فی ذلک فأحب أن یبین لهم فضل الغلام فی الخدمة علی غیره فکان یوما راکبا و معه حشمه و بالبعد منهم جبل علیه ثلج فنظر الأمیر إلی الثلج و أطرق فرکض الغلام فرسه و لم یعلم الغلمان لما ذا رکض فلم یلبث إلا قلیلا حتی جاء و معه شيء من الثلج فقال الأمیر ما أدراک أني أردت الثلج فقال إنک نظرت إلیه و نظر السلطان إلی شيء لا یکون إلا عن قصد فقال الأمیر لغلمانه إنما أختصه بإکرامي و إقبالي لأن لکل واحد منکم شغلا و شغله مراعاة لحظاتي و مراقبة أحوالي.

153296-و قال بعضهم من راقب الله فی خواطره عصمه الله فی جوارحه.

153297-قال رویم الرضا أن لو أدخلک جهنم لما سخطت علیه.

153298-و قیل لبعضهم متی یکون العبد راضیا قال إذا سرته المصیبة کما سرته النعمة.

153299-قال الشبلي مرة و الجنید حاضر لا حول و لا قوة إلا بالله فقال الجنید أری أن قولک هذا ضیق صدر و ضیق الصدر یجيء من ترک الرضا بالقضاء.

153300-و قال أبو سلیمان الدارني الرضا ألا تسأل الله الجنة و لا تستعیذ به من النار.

153301-من الأخبار المرفوعة أنه ص قال اللهم إني أسألک الرضا بعد القضاء

153302-فی الحدیث أنه قال لابن عباس یوصیه اعمل لله بالیقین و الرضا فإن لم یکن فاصبر فإن فی الصبر علی ما تکره خیرا کثیرا

153303-فی الحدیث أنه ص رأی رجلا من أصحابه و قد أجهده المرض و الحاجة فقال ما ألذي بلغ بک ما أری قال المرض و الحاجة قال أ و لا أعلمک کلاما إن أنت قلته أذهب الله عنک ما بک قال و ألذي نفسي بیده ما یسرني بحظي منهما أن شهدت معک بدرا و الحدیبیة فقال ص و هل لأهل بدر و الحدیبیة ما للراضي و القانع

153304-. و قال أبو الدرداء ذروة الإیمان الصبر و الرضا.

153305-قدم سعد بن أبي وقاص مکة بعد ما کف بصره فانثال الناس علیه یسألونه الدعاء لهم فقال له عبد الله بن السائب یا عم إنک تدعو للناس فیستجاب لک هلا دعوت أن یرد علیک بصرک فقال یا ابن أخي قضاء الله تعالی أحب إلي من بصري.

153306-عمر بن عبد العزیز أصبحت و ما لي سرور إلا فی مواقع القدر.

153307-و کان یقال الرضا إطراح الاقتراح علی العالم بالصلاح

153308-و كان يقال إذا كان القدر حقا كان سخطه حمقا.

153309-و كان يقال من رضي حظي و من اطرح الاقتراح أفلح و استراح.

153310-و كان يقال كن بالرضا عاملا قبل أن تكون له معمولا و سر إليه عادلا و إلا سرت نحوه معدولا.

153311-و قيل للحسن من أين أتى الخلق قال من قلة الرضا عن الله فقيل و من أين دخلت عليهم قلة الرضا عن الله قال من قلة المعرفة بالله.

153312-و قال صاحب سلوان المطاع فى الرضا يا مفزعي فيما يجيء و راحمي فيما مضى عندي لما تقضيه ما يرضيک من حسن الرضا و من القطيعة أستعيذ مصرحا و معرضا و قال أيضا كن من مدبرک الحكيم علا و جل على وجل و ارض القضاء فإنه حتم أجل و له أجل و قال أيضا يا من يرى حالي و أن ليس لي فى غير قربي منه أوطار و ليس لي ملتحد دونه و لا عليه لي أنصار حاشا لذاک العز و الفضل أن يهلک من أنت له جار و إن تشأ هلكي فهب لي رضا بكل ما تقضي و تختار عندي لأحكامک يا مالكي قلب كما أنعمت صبار كل عذاب منک مستعذب ما لم يكن سخطک و النار

153313-و قال أبو علي الدقاق العبادة لمن له علم اليقين و العبودية لمن له عين اليقين.

153314-و سئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه و صبر معه على بلواه.

153315-و قال بعضهم العبودية معانقة ما أمرت به و مفارقة ما زجرت عنه.

153316-و قيل العبودية أن تسلم إليه كلک و تحمل عليه كلک.

153317-فى الحديث المرفوع تعس عبد الدينار و تعس عبد الخبيصة

153318-. رأى أبو يزيد البسطامي رجلا فقال له ما حرفتک قال خربنده قال أمات الله حمارک لتكون عبدا لله لا عبدا للحمار.

153319-و كان ببغداد فى رباط شيخ الشيوخ صوفي كبير اللحية جدا و كان مغرى و معنى بها أكثر زمانه يدهنها و يسرحها و يجعلها ليلا عند نومه فى كيس فقام بعض المريدين إليه فى الليل و هو نائم فقصها من الإذن إلى الإذن فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ و أصبح الصوفي شاكيا إلى شيخ الرباط فجمع الصوفية و سألهم فقال المريد أنا قصصتها قال و كيف فعلت ويلک ذلک قال أيها الشيخ إنها كانت صنمه و كان يعبدها من دون الله فأنكرت ذلک بقلبي و أردت أن أجعله عبدا لله لا عبدا للحية.

153320-قيل إنها لوعة تهون كل روعة.

153321-و قال أبو علي الدقاق الإرادة لوعة فى الفؤاد و لذعة فى القلب و غرام فى الضمير و انزعاج فى الباطن و نيران تأجج فى القلوب.

153322-و قال ممشاذ الدينوري مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا و ذلک أن فقيرا قدم علي فقال أيها الشيخ أريد أن تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني إرادة و عصيدة فتأخر الفقير و لم أشعر فأمرت باتخاذ عصيدة و طلبته فلم أجده فتعرفت خبره فقيل إنه انصرف من فوره و هو يقول إرادة و عصيدة إرادة و عصيدة و هام على وجهه حتى خرج إلى البادية و هو يكرر هذه الكلمة فما زال يقول و يرددها حتى مات.

153323-و حكى بعضهم قال كنت بالبادية وحدي فضاق صدري فصحت يا أنس كلموني يا جن كلموني فهتف هاتف أي شيء ناديت فقلت الله فقال الهاتف كذبت لو أردته لما ناديت الإنس و لا الجن.

153324-و سئل الجنيد ما للمريدين و سماع القصص و الحكايات فقال الحكايات جند من جند الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين فقيل له هل فى ذلک شاهد فتلا قوله تعالى وَ كُلًّا نَقُصُّ

عَلَيْکَ مِنْ أَنْبٰاءِ الرُّسُلِ مٰا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤٰادَکَ .

153325-سئل الجنيد عن المريد و المراد فقال المريد سائر و المراد طائر و متى يلحق السائر الطائر.

153326-أرسل ذو النون المصري رجلا إلى أبي يزيد و قال له إلى متى النوم و الراحة قد سارت القافلة فقال له أبو يزيد قل لأخي الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح فی المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه أحوالنا.

153327-فی الحديث المرفوع شيبتني هود فقيل له فی ذلک فقال قوله فَاسْتَقِمْ كَمٰا أُمِرْتَ

153328-و قال الخواص من هؤلاء القوم نقصان كل مخلص فی إخلاصه رؤية إخلاصه فإذا أراد الله أن يخلص إخلاص عبد أسقط عن إخلاصه رؤيته لإخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا.

153329-جاء فی الأثر عن مكحول ما أخلص عبد لله أربعين صباحا إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

153330-فی الحديث الصحيح إذا لم تستحي فاصنع ما شئت

153331-فی الحديث أيضا الحياء من الإيمان

153332-فی الحديث أنه قال لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا إنا لنستحيي و نحمد الله قال ليس كذلک من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى و ليذكر الموت و طول البلى و ليترک زينة الحياة الدنيا فمن يعمل ذلک فقد استحيا من الله حق الحياء

153333-. و قال ابن عطاء العلم الأكبر الهيبة و الحياء فإذا ذهبا لم يبق خير.

153334-و قال ذو النون الحب ينطق و الحياء يسكت و الخوف يقلق.

153335-و قال السري الحياء و الأنس يطرقان القلب فإن وجدا فيه الزهد و الورع حطا و إلا رحلا.

153336-و كان يقال تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى فنيت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى قل الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة و الرهبة

153337-و قال الفضيل خمس من علامات الشقاء القسوة فی القلب و جمود العين و قلة الحياء و الرغبة فی الدنيا و طول الأمل.

153338-و فسر بعضهم قوله تعالى وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهٰا لَوْ لاٰ أَنْ رَأىٰ بُرْهٰانَ رَبِّهِ أنها كان لها صنم فی زاوية البيت فمضت فألقت على وجهه ثوبا فقال يوسف ما هذا قالت أستحيي منه قال فأنا أولى أن أستحيي من الله.

153339-فی بعض الكتب القديمة ما أنصفني عبدي يدعوني فأستحيي أن أرده و يعصيني و أنا أراه فلا يستحيي مني

153340-قال له ص بعض أصحاب الصفة قد عزفت نفسي يا رسول الله عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها و حجرها قال صرت حرا

153341-. و كان بعضهم يقول لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت أ تمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر

153342-و سئل الجنيد عمن لم يبق له من الدنيا إلا مقدار مص نواه فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم.

153343-روى أبو الدرداء أن رسول الله ص قال أ لا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند خالقكم

و أرفعها فى درجاتكم و خير من إعطائكم الذهب و الفضة فى سبيل الله و من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم قالوا ما ذلک يا رسول الله قال ذكر الله

153344-فى الحديث المرفوع لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله

153345-. و قال أبو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي المنشور و من سلب الذكر فقد عزل.

153346-و قيل ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم و به يدفعون الآفات التي تقصدهم و أن البلاء إذا أظل العبد ففزع بقلبه إلى الله حاد عنه كل ما يكرهه.

153347-فى الخبر المرفوع إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قيل و ما رياض الجنة قال مجالس الذكر

153348-فى الخبر المرفوع أنا جليس من ذكرني

153349-. و سمع الشبلي و هو ينشد ذكرتک لا أني نسيتک لمحة و أيسر ما فى الذكر ذكر لساني فكدت بلا وجد أموت من الهوى و هام على القلب بالخفقان فلما أراني الوجد أنک حاضري شهدتک موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم و لاحظت معلوما بغير عيان .

153350-فقال بعضهم الفتوة ألا ترى لنفسک فضلا على غيرک.

153351-و قال بعضهم الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان.

153352-و قالوا إنما هتف الملک يوم أحد بقوله لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي . لأنه كسر الأصنام فسمي بما سمي به أبوه إبراهيم الخليل حين كسرها و جعلها جذاذا.

153353-قالوا و صنم كل إنسان نفسه فمن خالف هواه فقد كسر صنمه فاستحق أن يطلق عليها لفظ الفتوة.

153354-و قال الحارث المحاسبي الفتوة أن تنصف و لا تنتصف.

153355-و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سئل أبي عن الفتوة فقال ترک ما تهوى لما تخشى.

153356-و قيل الفتوة ألا تدخر و لا تعتذر.

153357-سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق ع عن الفتوة فقال ما تقول أنت قال إن أعطينا شكرنا و إن منعنا صبرنا قال إن الكلاب عندنا بالمدينة هذا شأنها و لكن قل إن أعطينا آثرنا و إن منعنا شكرنا

153358-قال النبي ص اتقوا فراسة المؤمن فإنها لا تخطئ

153359-قيل الفراسة سواطع أنوار لمعت فى القلوب حتى شهدت الأشياء من حيث أشهدها الحق إياها و كل من كان أقوى إيمانا كان أشد فراسة.

153360-و كان يقال إذا صحت الفراسة ارتقى منها صاحبها إلى المشاهدة.

153361-قيل له ص أي المؤمنين أفضل إيمانا فقال أحسنهم خلقا و بالخلق تظهر جواهر الرجال و الإنسان مستور بخلقه مشهور بخلقه

153362-. و قال بعضهم حسن الخلق استصغار ما منک و استعظام ما إليک.

153363-قال النبي ص إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

153364-. قيل لذي النون من أكبر الناس هما قال أسوؤهم خلقا.

153365-و كان يقال ما تخلق أحد أربعين صباحا بخلق إلا صار ذلک طبيعة فيه.

153366-قال الحسن فى قوله تعالى وَ ثِيٰابَكَ فَطَهِّرْ أي و خلقك فحسن.

153367-شتم رجل الأحنف بن قيس و جعل يتبعه و يشتمه فلما قرب الحي وقف و قال يا فتى إن كان قد بقي فى قلبک شيء فقله كيلا يسمعک سفهاء الحي فيجيبوک.

153368-و يقال إن معروفا الكرخي نزل دجلة ليسبح و وضع ثيابه و مصحفه فجاءت امرأة فاحتملتهما فتبعها و قال أنا معروف الكرخي فلا بأس عليک أ لک ابن يقرأ قالت لا قال أ فلک بعل قالت لا قال فهاتي المصحف و خذي الثياب.

153369-قيل لبعضهم ما أدب الخلق قال ما أدب الله به نبيه فى قوله خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجٰاهِلِينَ

153370-يقال إن فى بعض كتب النبوات القديمة يا عبدي اذكرني حين تغضب أذكرک حين أغضب

153371-. قالت امرأة لمالک بن دينار يا مرائي فقال لقد وجدت اسمي ألذي أضله أهل البصرة.

153372-قال بعضهم و قد سئل عن غلام سوء له لم يمسكه قال أ تعلم عليه الحلم.

153373-و كان يقال ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة الحليم عند الغضب و الشجاع عند الحرب و الصديق عند الحاجة إليه.

153374-و قيل فى تفسير قوله تعالى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَةً الظاهرة تسوية الخلق و الباطنة تصفية الخلق.

153375-الفضيل لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيئ الخلق.

153376-خرج إبراهيم بن أدهم إلى بعض البراري فاستقبله جندي فسأله أين العمران فأشار إلى المقبرة فضرب رأسه فشجه و أدماه فلما جاوزه قيل له إن ذلک إبراهيم بن أدهم زاهد خراسان فرد إليه يعتذر فقال إبراهيم إنک لما ضربتني سألت الله لک الجنة. قال لم سألت ذلک قال علمت أني أوجر على ضربک لي فلم أرد أن يكون نصيبي منک الخير و نصيبک مني الشر.

153377-و قال بعض أصحاب الجنيد قدمت من مكة فبدأت بالشيخ كي لا يتعنى إلي فسلمت عليه ثم مضيت إلى منزلي فلما صليت الصبح فى المسجد إذا أنا به خلفي فى الصف فقلت إنما جئتک أمس لئلا تتعنى فقال ذلک فضلک و هذا حقک.

153378-كان أبو ذر على حوض يسقي إبله فزاحمه إنسان فكسر الحوض فجلس أبو ذر ثم اضطجع فقيل له فى ذلک فقال أمرنا رسول الله ص إذا غضب الرجل و هو قائم فليجلس فإن ذهب عنه و إلا فليضطجع

153379-. دعا إنسان بعض مشاهير الصوفية إلى ضيافة فلما حضر باب داره رده و اعتذر إليه ثم فعل به مثل ذلک و ثانية و ثالثة و الصوفي لا يغضب و لا يضجر فمدحه ذلک الإنسان و أثنى عليه بحسن الخلق فقال إنما تمدحني على خلق تجد مثله فى الكلب إن دعوته حضر و إن زجرته انزجر.

153380-مر بعضهم وقت الهاجرة بسكة فألقى عليه من سطح طست رماد فغضب من كان فى صحبته فقال لا تغضبوا من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم تجز له أن يغضب.

153381-كان لبعض الخياطين جار يدفع إليه ثيابا فيخيطها و يدفع إليه أجرتها دراهم زيوفا فيأخذها فقام يوما من حانوته و استخلف ولده فجاء الجار بالدراهم الزائفة فدفعها إلى الولد فلم يقبلها فأبدلها بدراهم جيدة فلما جاء أبوه دفع إليه الدراهم فقال ويحک هل جرى بينک و بينه أمر قال نعم إنه أحضر الدراهم زيوفا فرددتها فأحضر هذه فقال بئس ما صنعت إنه منذ كذا و كذا سنة يعاملني بالزائف و أصبر عليه و ألقيها فى بئر كي لا يغر غيري بها

153382-و قيل الخلق السيئ هو أن يضيق قلب الإنسان عن أن يتسع لغير ما تحبه النفس و

تؤثره كالمكان الضيق لا يسع غير صاحبه.

153383-و كان يقال من سوء الخلق أن تقف على سوء خلق غيرک و تعيبه به.

153384-قيل لرسول الله ادع الله على المشركين فقال إنما بعثت رحمة و لم أبعث عذابا

153385-دعا علي ع غلاما له مرارا و هو لا يجيبه فقام إليه فقال أ لا تسمع يا غلام قال بلى قال فما حملک على ترک الجواب قال أمني لعقوبتک قال اذهب فأنت حر

153386-قال رسول الله ص استعينوا على أموركم بالكتمان

153387-. و قال السري علامة الحب الصبر و الكتمان و من باح بسرنا فليس منا.

153388-و كان يقال المحبة فاضحة و الدمع نمام.

153389-يقال إن بعض العارفين أوصى تلميذه بكتمان ما يطلع عليه من الحال فلما شاهد الأمر غلب فكان يطلع فی بئر فی موضع خال فيحدثها بما يشاهد فنبتت فی تلک البئر شجرة سمع منها صوت يحكي كلام ذلک التلميذ كما يحكي الصدا كلام المتكلم فأسقط بذلک من ديوان الأولياء.

153390-قال النبي ص السخي قريب من الله قريب من الناس و البخيل بعيد من الله بعيد من الناس و أن الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل

153391-قال أسماء بن خارجة الفزاري ما أحب أن أرد أحدا عن حاجة طلبها إن كان كريما صنت عرضه عن الناس و إن كان لئيما صنت عنه عرضي.

153392-كان مؤرق العجلي يتلطف فی بر إخوانه يضع عندهم ألف درهم و يقول أمسكوها حتى أعود إليكم ثم يرسل إليهم أنتم منها فی حل.

153393-و كان يقال الجود إجابة الخاطر الأول.

153394-و كان أبو الحسن البوشنجي فی الخلاء فدعا تلميذا له فقال انزع عني هذا القميص و ادفعه إلى فلان فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي أن تغير علي ما وقع لي من التخلق معه بالقميص.

153395-رئي علي ع يوما باكيا فقيل له لم تبكي فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام أخاف أن يكون الله قد أهانني

153396-. أضاف عبد الله بن عامر رجلا فأحسن قراه فلما أراد أن يرتحل لم يعنه غلمانه فسئل عن ذلک فقال إنهم إنما يعينون من نزل علينا لا من ارتحل عنا.

153397-قال رسول الله ص لا أحد أغير من الله إنما حرم الْفَوٰاحِشَ مٰا ظَهَرَ مِنْهٰا وَ مٰا بَطَنَ لغيرته

153398-فی حديث أبي هريرة أن الله ليغار و أن المؤمن ليغار

153399-و حكي عن السري أنه قرئ بين يديه وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً   فقال لأصحابه أ تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة و لا أحد أغير من الله. قالوا و معنى حجاب الغيرة أنه لما أصر الكافرون على الجحود عاقبهم بأن لم يجعلهم أهلا لمعرفة أسرار القرآن.

153400-و قال أبو علي الدقاق إن أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان فاختار لهم البعد و أخرهم عن محل القرب و لذلک تأخروا.

153401-و كان أبو علي الدقاق إذا وقع شيء فی خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد به ألا يتم ما أملناه من صفاء هذا الوقت.

153402-و قيل لبعضهم أ تريد أن تراه قال لا قيل لم قال أنزه ذلک الجمال عن نظر مثلي

153403-و سئل الشبلي متى تستريح قال إذا لم أر له ذاكرا.

153404-و قال أبو علي الدقاق فی قول النبي ص عند مبايعته فرسا من أعرابي و أنه استقاله فأقاله فقال الأعرابي عمرک الله فمن أنت قال ص أنا امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة من الحاضرين للأعرابي کفاک جفاء ألا تعرف نبيک فکان أبو علي يقول إنما قال امرؤ من قريش غيرة و نوعا من الأنفة و إلا فقد کان الواجب عليه أن يتعرف لکل أحد أنه من هو لکن الله سبحانه أجرى على لسان ذلک الصحابي التعريف للأعرابي بقوله کفاک جفاء ألا تعرف نبيک.

153405-و قال أصحاب الطريقة مساکنة أحد من الخلق للحق فی قلبک توجب الغيرة منه تعالى.

153406-أذن الشبلي مرة فلما انتهى إلى الشهادتين قال و حقک لو لا أنک أمرتني ما ذکرت معک غيرک.

153407-و سمع رجل رجلا يقول جل الله فقال أحب أن تجله عن هذا.

153408-و کان بعض العارفين يقول لا إله إلا الله من داخل القلب محمد رسول الله من قرط الأذن.

153409-و قيل لأبي الفتوح السهروردي و قد أخذ بحلب ليصلب على خشبة ما ألذي أباحهم هذا منک قال إن هؤلاء دعوني إلى أن أجعل محمدا شريکا لله فی الربوبية فلم أفعل فقتلوني.

153410-بقوله لعبد الله بن مسعود ليقل همک ما قدر أتاک و ما لم يقدر لم يأتک و لو جهد الخلق أن ينفعوک بشيء لم يکتبه الله لک لم يقدروا عليه و لو جهدوا أن يضروک بشيء لم يکتبه الله عليک لم يقدروا على ذلک

153411-فی صحيح مسلم بن الحجاج أنه قال لأبي هريرة فی کلام له فإن أصابک شيء فلا تقل لو فعلت کذا لکان کذا فإن لو تفتح عمل الشيطان و لکن قل ما قدر الله و ما شاء فعل

153412-فی صحيح مسلم أيضا عن البراء بن عازب إذا أخذت مضجعک فقل کذا إلى أن قال وجهت وجهي إليک و ألجأت ظهري إليک رغبة و رهبة إليک لا منجى و لا ملجأ منک إلا إليک

153413-. و کان يقال معارضة المريض طبيبه توجب تعذيبه

153414-و کان يقال إنما الکيس الماهر من أمسى فی قبضة القاهر.

153415-و کان يقال إذا کانت مغالبة القدر مستحيلة فما من أعوان تقوده إلى الحيلة.

153416-و کان يقال إذا التبست المصادر ففوض إلى القادر.

153417-و کان يقال من الدلالة على أن الإنسان مصرف مغلوب و مدبر مربوب أن يتبلد رأيه فی بعض الخطوب و يعمى عليه الصواب المطلوب. و إذا کان کذلک فربما کان تدميره فی تدبيره و اغتياله من احتياله و هلکته من حرکته.

153418-فی الحديث المرفوع الدعاء مخ العبادة

153419-و قال سهل بن عبد الله التستري خلق الله الخلق و قال تاجروا فی فإن لم تفعلوا فاسمعوا مني فإن لم تفعلوا فکونوا ببابي فإن لم تفعلوا فأنزلوا حاجاتکم بي.

153420-و قال أبو حاتم الأعرج لأن أحرم الدعاء أشد علي من أن أحرم الإجابة.

153421-قال الواسطي اختيار ما جرى لک فی الأزل خير لک من معارضة الوقت

153422-قال النبي ص إخبارا عن الله تعالى من شغله ذکري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

153423-. و قال قوم يجب أن يکون العبد صاحب دعاء بلسانه و صاحب رضا بقلبه ليأتي

بالأمرين جميعا.

153424-و قال قوم إن الأوقات تختلف ففي بعض الأحوال يكون الدعاء أفضل من السكوت و فى بعض الأحوال يكون بالعكس و إنما يعرف هذا فى الوقت لأن علم الوقت يحصل فى الوقت فإذا وجد فى قلبه الإشارة إلى الدعاء فالدعاء أولى و إن وجد بقلبه الإشارة إلى السكوت فالسكوت له أتم و أولى.

153425-جاء فى الخبر أن الله يبغض العبد فيسرع إجابته بغضا لسماع صوته و أنه يحب العبد فيؤخر إجابته حبا لسماع صوته

153426-فقد روي عنه ص أن الله لا يستجيب دعاء قلب لاه

153427-قال ص لسعد بن أبي وقاص أطب كسبک تستجب دعوتک

153428-قيل لجعفر بن محمد الصادق ع ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفونه

153429-. كان صالح المري يقول كثيرا ادعوا فمن أدمن قرع الباب يوشک أن يفتح له فقالت له رابعة العدوية ما ذا تقول أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل و امرأة علمت.

153430-و قيل فائدة الدعاء إظهار الفاقة من الخلق و إلا فالرب يفعل ما يشاء.

153431-و قيل دعاء العامة بالأقوال و دعاء العابد بالأفعال و دعاء العارف بالأحوال.

153432-و قيل خير الدعاء ما هيجه الأحزان و الوجد.

153433-و قيل أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الاضطرار لقوله تعالى أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ .

153434-قال أصحاب هذه الطريقة ألسنة المبتدءين أرباب الإرادة منطلقة بالدعاء و ألسنة المحققين الواصلين قد خرست عن ذلک.

153435-و كان عبد الله بن المبارک يقول ما دعوته منذ خمسين سنة و لا أريد أن يدعو لي أحد.

153436-و قيل الدعاء سلم المذنبين.

153437-و قال من قال بنقيض هذا الدعاء مراسلة و ما دامت المراسلة باقية فالأمر جميل بعد.

153438-و قالوا ألسنة المذنبين دموعهم.

153439-و كان أبو علي الدقاق يقول إذا بكى المذنب فقد راسل الله.

153440-و قال بعضهم لبعض العارفين ادع لي فقال كفاک من الإجابة ألا تجعل بينک و بينه واسطة.

153441-جاء فى الحديث المرفوع لا تنظروا إلى من فوقكم و انظروا إلى من دونكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعم الله عليكم

153442-قال رسول الله ص اللهم أحيني مسكينا و أمتني مسكينا و احشرني مع المساكين

153443-. قال لعلي ع إن الله قد زينک بزينة لم يزين العباد بأحسن منها وهب لک حب المساكين فجعلک ترضى بهم أتباعا و يرضون بک إماما

153444-جاء فى الخبر المرفوع الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة

153445-. و سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال ألا تستغني إلا بالله.

153446-قال أبو الدرداء لأن أقع من فوق قصر فأتحطم أحب إلي من مجالسة الغني لأني سمعت رسول الله ص يقول إياكم و مجالسة الموتى فقيل له و ما الموتى قال الأغنياء

153447-. قيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر قال نحن أهون على الله من أن يجيعنا إنما يجيع أولياءه.

153448-و قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر.

153449-و قال الشبلي أدنى علامات الفقير أن لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها فى يوم واحد ثم خطر بباله لو أمسكت منها قوت يوم آخر لم يصدق فى فقره.

153450-سئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب قليلا و عاد فقال كانت عندي أربعة دوانيق فضة فاستحييت من الله أن أتكلم فى الفقر و هي عندي فذهبت فأخرجتها ثم قعد فتكلم فى الفقر.

153451-و قال أبو علي الدقاق فى تفسير قوله ص من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه إن المرء بقلبه و لسانه و جوارحه فمن تواضع لغني بلسانه و جوارحه ذهب ثلثا دينه فإن تواضع له مع ذلك بقلبه ذهب دينه كله.

153452-قيل إنه ع لم يمد نظره فوق المقام ألذي أوصل إليه ليلة شاهد السدرة و هي أقصى ما يمكن أن ينتهي إليه البشريون

153453-فى الحديث المرفوع أدبني ربي فأحسن تأديبي

153454-و قيل إن الجنيد لم يمد رجله فى الخلوة عشرين سنة و كان يقول الأدب مع الله أولى من الأدب مع الخلق.

153455-و قال أبو علي الدقاق من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل.

153456-من كلامه ع ترك الأدب يوجب الطرد فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب و من أساء الأدب على الباب رد إلى ساحة الدواب

153457-. و قال عبد الله بن المبارك قد أكثر الناس فى الأدب و عندي أن الأدب معرفة الإنسان بنفسه.

153458-و قال الثوري من لم يتأدب للوقت فوقته مقت.

153459-و قال أبو علي الدقاق فى قوله تعالى حكاية عن أيوب إِذْ نادىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّٰاحِمِينَ قال لم يقل فارحمني لأنه حفظ آداب الخطاب و كذلك قال فى قول عيسى إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَه قال لم يقل لم أقل رعاية لأدب الحضرة.

153460-قالوا المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لک منک شيء.

153461-قيل لبعض العرب ما وجدت من حب فلانة قال أرى القمر على جدارها أحسن منه على جدران الناس.

153462-و قال أبو عبد الرحمن السلمي المحبة أن تغار على محبوبک أن يحبه غيرک.

153463-و قال النصرآباذي المحبة نوعان نوع يوجب حقن الدماء و نوع يوجب سفک الدماء.

153464-و قال يحيى بن معاذ المحبة الخالصة ألا تنقص بالجفاء و لا تزيد بالبر.

153465-و قيل للنصرآباذي كيف حالک فى المحبة قال عدمت وصال المحبين و رزقت حسراتهم فهو ذا أنا أحترق فيها ثم قال المحبة مجانبة السلو على كل حال.

153466-جاء فى الحديث المرفوع المرء مع من أحب و لما سمع سمنون هذا الخبر قال فاز المحبون بشرف الدنيا و الآخرة لأنهم مع الله تعالى.

153467-فى الحديث المرفوع لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله

153468-و كان يقال الحب أوله ختل و آخره قتل.

153469-قيل كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من محبته فكتب إليه أبو زيد غيرک شرب بحور السموات و الأرض و ما روي بعد و لسانه خارج و هو يقول هل من مزيد.

153470-و قيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم السكر ألذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف.

153471-جاء فى الخبر المرفوع أن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة- علي و سلمان و عمار

153472-سئل ابن عطاء الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق منها يتولد.

153473-من الأدعية النبوية المأثورة الدعاء ألذي كان يدعو به عمار بن ياسر رضي الله عنه اللهم بعلمک بالغيب و قدرتک على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني ما كانت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألک خشيتک فى الغيب و الشهادة و أسألک كلمة الحق فى الرضا و الغضب و أسألک القصد فى الغنى و الفقر و أسألک نعيما لا يبيد و قرة عين لا تنقطع و أسألک الرضا بعد القضاء و برد العيش بعد الموت و أسألک النظر إلى وجهک و الشوق إلى لقائک من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهتدين

153474-. قالوا الشوق احتياج القلب إلى لقاء المحبوب و على قدر المحبة يكون الشوق و علامة الشوق حب الموت.

153475-يقال إنه مكتوب فى بعض كتب النبوات القديمة شوقناكم فلم تشتاقوا و زمرنا لكم فلم ترقصوا و خوفناكم فلم ترهبوا و نحنا لكم فلم تحزنوا

153476-قيل إن شعيبا بكى حتى عمي فرد الله إليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم كذلک ثلاثا فقال الله تعالى إن كان هذا البكاء شوقا إلى الجنة فقد أبحتها لک و إن كان خوفا من النار فقد أجرتک منها فقال و حقک لا هذا و لا هذا و لكن شوقا إليک فقال له لأجل ذلک أخدمتک نبيي و كليمي عشر سنين

153477-جاء فى الخبر أن يوسف ع كان يجوع فى سني الجدب فقيل له أ تجوع و أنت على خزائن مصر فقال أخاف أن أشبع فأنسى الجياع

153478-قال علي ع و قد قيل له أ هذا لباسک و هذا مأكولک و أنت أمير المؤمنين فقال نعم إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم كضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره

153479-. و منع عمر بن الخطاب نفسه عام الرمادة الدسم و قال لا آكله حتى يصيبه المسلمون جميعا.

153480-و كان عمر بن عبد العزيز من أكثر الناس تنعما قبل أن يلي الخلافة قومت ثيابه حينئذ بألف دينار و قومت و هو يخطب الناس أيام خلافته بثلاثة دراهم.

153481-و قد قبل علي ع هدايا جماعة من أصحابه و دعاء بعض من كان يأنس إليه إلى حلواء عملها يوم نوروز فأكل و قال لم عملت هذا فقال لأنه يوم نوروز فضحک و قال نوروزا لنا فى كل يوم إن استطعتم

153482-و قد كان حسن و حسين ع يقبلان صلة معاوية.

153483-و كان أبو طالب يحب عقيلا أكثر من حبه سائر بنيه فلذلک قال للنبي ص و للعباس حين أتياه ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلا و خذوا من شئتم فأخذ العباس جعفرا و أخذ محمد ص عليا ع

153484-قال له رسول الله ص يا أبا يزيد إني أحبک حبين حبا لقرابتک مني و حبا لما كنت أعلم

من حب عمي إياک

153485-ـ أخرج عقيل إلى بدر مكرها كما أخرج العباس فأسر و فدي و عاد إلى مكة ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية و شهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر ع و توفي فى خلافة معاوية فى سنة خمسين و عمره ست و تسعون سنة. و له دار بالمدينة معروفة و خرج إلى العراق ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين ع شيئا من حروبه أيام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلفه حضور الحرب. و كان أنسب قريش و أعلمهم بأيامها و كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساوئهم و كانت له طنفسة تطرح فى مسجد رسول الله ص فيصلي عليها و يجتمع إليه الناس فى علم النسب و أيام العرب و كان حينئذ قد ذهب بصره و كان أسرع الناس جوابا و أشدهم عارضة. كان يقال إن فى قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب و أيام قريش و يرجع إلى قولهم عقيل بن أبي طالب و مخرمة بن نوفل الزهري و أبو الجهم بن حذيفة العدوي و حويط بن عبد العزى العامري.

153486-و رووا أن معاوية قال يوما و عقيل عنده هذا أبو زيد لو لا علمه أني خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه فقال عقيل أخي خير لي فى ديني و أنت خير لي فى دنياي و قد آثرت دنياي أسأل الله خاتمة خير.

153487-و روى المدائني قال قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب هل من حاجة فأقضيها لک قال نعم جارية عرضت علي و أبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا فأحب معاوية أن يمازحه فقال و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقک بالسيف فضحک معاوية و قال مازحناک يا أبا يزيد و أمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة و قد مات عقيل أبوه قال لمعاوية يا أمير المؤمنين إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة و إني أعطيت بها مائة ألف و قد أحببت أن أبيعک إياها فادفع إلي ثمنها فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه. فبلغ ذلک الحسين ع فكتب إلى معاوية أما بعد فإنک غررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته إليه و اردد إلينا أرضنا. فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلک و أقرأه كتاب الحسين ع و قال اردد علينا مالنا و خذ أرضک فإنک بعت ما لا تملک فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسک بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه فقال يا بني هذا و الله كلام قاله لي أبوک حين ابتعت له أمک. ثم كتب إلى الحسين إني قد رددت عليكم الأرض و سوغت مسلما ما أخذ فقال الحسين ع أبيتم يا آل أبي سفيان إلا كرما

153488-ـ و قال معاوية لعقيل يا أبا يزيد أين يكون عمک أبو لهب اليوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا لعمتک أم جميل بنت حرب بن أمية.

153489-و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين عمي أين أخي كأن أعناقهم أباريق الفضة ترى آنافهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذي على شمالک.

153490-سأل معاوية عقيلا عن قصة الحديدة المحماة المذكورة فبكى و قال أنا أحدثک يا معاوية عنه ثم أحدثک عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزا و احتاج إلى الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها ع ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث بهذا الزق حدث فأخبره فغضب ع و قال علي بحسين فرفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر و كان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملک أن أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيناه رددناه قال فداک أبوک و إن كان لک فيه حق فليس لک أن تنتفع بحقک قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أني رأيت رسول الله ص يقبل ثنيتک لأوجعتک ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا فى ردائه و قال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل و الله لكأني أنظر إلى يدي علي و هي على فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده و جعل يبكي و يقول اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم. فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله و أعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدة. قال نعم أقويت و أصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني و جئته بهم و البؤس و الضر ظاهران عليهم فقال ائتني عشية لأدفع إليک شيئا فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي ثم قال أ لا فدونک فأهويت حريصا قد غلبني الجشع أظنها

صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها و خرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتک أمک هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بک و بي غدا إن سلكنا فی سلاسل جهنم ثم قرأ إِذِ الْأَغْلاٰلُ فِي أَعْنٰاقِهِمْ وَ السَّلاٰسِلُ يُسْحَبُونَ . ثم قال ليس لک عندي فوق حقک الذي فرضه الله لک إلا ما ترى فانصرف إلى أهلک. فجعل معاوية يتعجب و يقول هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله

153491-و روي أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد رقت حاله فی آخر عمره لأن عبد الملک جفاه فراح يوما إلى الجمعة فدعا فقال اللهم إنک عودتني عادة جريت عليها فإن كان ذلک قد انقضى فاقبضني إليک فلم يلحق الجمعة الأخرى.

153492-كان الحسن بن علي ع يدعو فيقول اللهم وسع علي فإنه لا يسعني إلا الكثير

153493-و من كلام بعض البلغاء فی ذم الدنيا أما بعد فإن الدنيا قد عاتبت نفسها بما أبدت من تصرفها و إنبات عن مساوئها بما أظهرت عن مصارع أهلها و دلت على عوراتها بتغير حالاتها و نطقت ألسنة العبر فيها بزوالها و شهد اختلاف شئونها على فنائها و لم يبق لمرتاب فيها ريب و لا ناظر فی عواقبها شک بل عرفها جل من عرفها معرفة يقين و كشفوها أوضح تكشيف ثم اختلجتهم الأهواء عن منافع العلم و دلتهم الآمال بغرور فلججت بهم فی غمرات العجز فسبحوا فی بحورها موقنين بالهلكة و رتعوا فی عراصها عارفين بالخدعة فكان يقينهم شكا و علمهم جهلا لا بالعلم انتفعوا و لا بما عاينوا اعتبروا قلوبهم عالمة جاهلة و أبدانهم شاهدة غائبة حتى طرقتهم المنية فأعجلتهم عن الأمنية فبغتتهم القيامة و أورثتهم الندامة و كذلک الهوى حلت مذاقته و سمت عاقبته و الأمل ينسى طويلا و يأخذ وشيكا فانتفع امرؤ بعلمه و جاهد هواه أن يضله و جانب أمله أن يغره و قوي يقينه على العمل و نفى عنه الشک بقطع الأمل فإن الهوى و الأمل إذا استضعفا اليقين صرعاه و إذا تعاونا على ذي غفلة خدعاه فصريعهما لا ينهض سالما و خديعهما لا يزال نادما و القوي من قوي عليهما و الحازم من احترس منهما ألبسنا الله و إياكم جنة السلامة و وقانا و إياكم سوء العذاب.

153494-كان عمر بن عبد العزيز إذا جلس للقضاء قرأ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنٰاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جٰاءَهُمْ مٰا كٰانُوا يُوعَدُونَ مٰا أَغْنىٰ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يُمَتَّعُونَ .

153495-قال منصور بن عمار لأهل مجلسه ما أرى إساءة تكبر على عفو الله فلا تيأس و ربما آخذ الله على الصغير فلا تأمن و قد علمت أنک بطول عفو الله عنک عمرت مجالس الاغترار به و رضيت لنفسک المقام على سخطه و لو كنت تعاقب نفسک بقدر تجاوزه عن سيئاتک ما استمر بک لجاج فيما نهيت عنه و لا قصرت دون المبالغة فيه و لكنک رهين غفلتک و أسير حيرتک.

153496-قال إسماعيل بن زياد أبو يعقوب قدم علينا بعبادان راهب من الشام و نزل دير ابن أبي كبشة فذكروا حكمة كلامه فحملني ذلک على لقائه فأتيته و هو يقول إن لله عبادا سمت بهم هممهم فهووا عظيم الذخائر فالتمسوا من فضل سيدهم توفيقا يبلغهم سمو الهمم فإن استطعتم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم فإنهم قوم قد ملكت الآخرة قلوبهم فلم تجد الدنيا فيها ملبسا فالحزن بثهم و الدمع راحتهم و الدءوب وسيلتهم و حسن الظن قربانهم يحزنون بطول المكث فی الدنيا إذا فرح أهلها فهم فيها مسجونون و إلى الآخرة منطلقون. فما سمعت موعظة كانت أنفع لي منها.